مساعي عبدالحليم خدام تجاه الصراع العربي الإسرائيلي 1973-1974

أ.د. صالح جعيول جويعد السراي
الباحثة رؤى وحيد عبدالحسين السعدي
جامعة ذي قار – كلية التربية للعلوم الانسانية

الملخص

شغل الصراع العربي الاسرائيلي للعام 1973- 1974حيزا واسعا واهتمام كبير من قبل الحكومة السورية التي تبوأت الصدارة في مواجهة الكيان الصهيوني فرسمت الخطة السياسية والعسكرية لمحاربة اسرائيل وتحرير الاراضي العربية المحتلة وفق ما رسمته السياسة الخارجية السورية المتمثلة بوزير خارجيتها عبد الحليم خدام الذي تمركز عمله خلال هذه المدة بجعل مسألة خوض حرب التحرير للأراضي العربية وازالة اثار العدوان الاسرائيلي على الامه العربية واعادة الحقوق الفلسطينية تحتل الصدارة في اطار السياسة الخارجية السورية وفقا لما تفتضيه التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية لما للمخططات الإسرائيلية من تأثير واضح ازاءها.

Abstract

The Arab-Israeli conflict in 1973-1974, has occupied a wide space and great interest by the Syrian government, which took the lead in confronting the Zionist entity. And set up political and military plans to fight Israel, and liberation of the occupied Arab lands, according to the foreign policy developed by Abdel Halim Khadam , who focused his work in this period on the war to liberate the occupied territories, as well as the removal of the effects of Israeli aggression on Arab Nation and return of Palestinian rights. Which is at the forefront of Syrian foreign policy in accordance with political, social and cultural developments. According to Israeli plans on the issue.

المقدمة

تأتي دراسة الشخصيات السياسية كجزء مهم في سجل الدراسات الحديثة والمعاصرة لما للفرد من دور في رسم وتغير معالمها ومسايرتها وفق ما تقتضيه افكاره وآماله , اذ أنّ مثل تلك الدراسات تفتح فضاءً واسعاً على مجمل التطورات السياسية التي تشهدها الدول في ظروف داخلية وإقليمية ودولية .

لذلك كان الهدف من دراسة البحث الوقوف عند ماهية الموقف السوري من الصراع العربي الاسرائيلي لعام 1973-1974ومساعي عبد الحليم خدام تجاه هذا الصراع ودوره في التطورات والتغيرات التي تركها هذا الصراع .

وضح البحث معالم التضامن العربي وتكاتف الدول العربية في مواجهة اسرائيل الذي تمثل في حرب تشرين الاول 1973-1974 ولاسيما سوريه ومصر في صدارة دول المواجهة التي لعبت دورا بارزا في خوض حرب التحرير وتهيئة جميع الظروف خدمة للمعركة ,ناهيك عن الاتصالات والاجتماعات المستمرة للحصول على تأييد الدول الاخرى لنصرة قضيتهم ,فضلا عن توثيق العلاقات من اجل الحصول على السلاح والذخيرة والامدادات الاخرى لتحقيق الانتصار على اسرائيل وتحرير الاراضي العربية المحتلة من قبلها ,ونصر القضية الفلسطينية واعادة الحقوق للشعب الفلسطيني, وفقا لهذه التطورات رصد البحث تحركات عبد الحليم خدام ومساعيه في حرب تشرين الاول 1973التي خاضتها سورية الى جانب مصر ,فكان حلقة وصل بين بلاده والبلدان العربية والاجنبية الاخرى لنقل قضية بلاده وما يدور على الساحة العربية الى مختلف انحاء العالم وايضاح مظالم (إسرائيل) نحوها

وهذا كان ضمن اطار عمله في السياسة الخارجية السورية الذي جعله ينصب لخدمة بلاده والبلدان العربية الاخرى.

وكذلك وضح البحث مواقف عبد الحليم خدام من التحولات التي طرأت على الصراع العربي الاسرائيلي بعد حرب تشرين الاول , اذ بين رفض سوريه حضور مؤتمر السلام في جنيف الذي رفض حضور منظمة التحرير الفلسطينية للمؤتمر, كما تنامت مساعيه في تشجيب الاتفاقية المنفردة التي عقدتها مصر مع اسرائيل في بداية كانون الثاني 1974 وذلك لتناقضها الى ما يدعو اليه في التسوية الشاملة ونظرا لاشتراك الدولتين في الحرب ,اضافة الى مطالبته في مناصرة القضية الفلسطينية والمطالبة بجعل منظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا عن الشعب الفلسطيني فتكللت مساعيه بتصريحاته وورقة العمل التي طرحها في مؤتمر وزراء خارجية العرب الذي مهد لعقد مؤتمر القمه في الرباط عام 1974 والتي وافق عليها المجتمعون فكانت عباره عن مجموعه من المطالب والقرارات التي انصفت العديد من مطالب الشعب الفلسطيني جامعة الدول العربية بها والتي طالبت مجلس الامن الدولي للنظر بها والتي على اثرها اتخذت الجمعية العامة للأمم المتحدة القرار رقم (3236) الذي أكد على حقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للصرف في فلسطين ,فضلا عن تأكيده على حقهم في العودة إلى ديارهم وممتلكاتهم التي شردوا منها واقتلعوا منها ويطالب بإعادتهم.

تضمن البحث محورين الاول دور عبد الحليم خدام في حرب تشرين الاول لعام 1973,اما الثاني موقف عبد الحليم خدام من تحولات الصراع العربي الإسرائيلي 1973 – 1974.

اولاً: دور عبد الحليم خدام في حرب تشرين الاول لعام 1973

بعد خروج سوريه عن عزلتها بعد الحركة التصحيحية[1] عام 1970 وثقت علاقاتها مع البلدان العربية ولاسيما مصر التي تم الاتفاق معها على عدة أمـــور منها إزالة اثآر العدوان الإسرائيلي الذي وقع في حزيران 1967 ونصر القضية الفلسطينية وتحرير الأراضي العربية المحتلة والأعداد للحرب وتكللت تلك الجهود في قيام اتحاد الجمهوريات العربية بينها وبين مصر وليبيا في 26 نيسان عام 1971ليحقق تلك المساعي الذي عده عبد الحليم خدام المرتكز الرئيسي في تحقيقها تلك المساعي و ينطلق من رؤية أن سورية لن يقع على عاتقها وحدها مسؤولية الدفاع وتحرير الاراضي المحتلة وخوض معركة التحرير لابد أن تكون الدول العربية مجتمعة في خوضها معركة التحرير.

وبذلك اعطى موضوع تحرير الأراضي العربية المحتلة أهمية كبرى لدى الحكومة السورية بسبب ما وجه اليها من اتهام وتقصير في حرب حزيران 1967 لذلك عملت على إيجاد مخرج لها من المأزق الذي وقعت به وهذا يتفق مع ما اتخذته مصر من سياسة وأهداف وهي ان لا تتنازل عن أي جزأ من الأراضي التي احتلت في حرب 1967 [2].

وعلى غرار ذلك كان الاستعداد للحرب هدفاً استراتيجيا لدى سورية خاصة وان الرئيس حافظ الأسد[3] ونائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية عبد الحليم خدام [4] ,كانا يعتقدان أن أي عمل سوري منفرد غير محمود العواقب لابد من عمل عربي مشترك يكون لمصر دور رئيسي فيه , اذ ان سورية رفضت الاعتراف بإسرائيل ألا أنها عدت السلام العادل هدفاً استراتيجيا وعدت تحرير ارض الجولان هدف لا بد من تحقيقه ويرافقه هدف طويل الأمد وهو القضاء على إسرائيل واستعادة حقوق الشعب الفلسطيني , وضمن الهدف الآني التقت سياستها مع مصر التي ركزت على استعادة ارض سيناء [5].

وجراء ذلك تم الاتفاق بين الرئيسين حافظ الأسد وأنور السادات على زج الطاقات العربية في الحرب المقبلة والاستعانة بالجامعة العربية وتكثيف الاتصالات بالاتحاد السوفيتي من أجل توفير الدعم العسكري, لذلك أعلن عبد الحليم خدا م ان سورية أعدت عدتها كاملة من اجل المعركة وان التعاون بين مصر وسورية وثيق ومتبادل[6].

لذلك كان موقف عبد الحليم خدام اتجاه الاستعداد لحرب التحرير يرتكز على توحيد الجهود نحو العمل لتوفير متطلبات المعركة واتخاذ الخطوات الأولى لتوثيق علاقات سورية التي كانت مقطوعة مع السعودية والمغرب وتونس والأردن وتطبيع العلاقات مع العراق, اذ كان يرى ان للسياسة السورية هدف مرحلي مركز هو تحرير الأرض واستعادة الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني وذلك يتم من خلال بناء العرب لقوتهم الذاتية وتحقيق التوازن العسكري بينهم وبين إسرائيل[7].

كان للصراع العربي الإسرائيلي أبعاداً دولية لوقوف أحدى الدول العظمى ولاسيما الولايات المتحدة الأمريكية إلى جانب إسرائيل مما جعل العرب وحدهم عاجزين عن مواجهه إسرائيل وما يتوجب عليهم البحث عن حليف دولي يوازن حليف إسرائيل , وفي هذا الجانب أتضحت سياسة عبد الحليم خدام قبل نشوب الحرب بتوثيق علاقة بلادة مع الدول الأخرى للوقوف إلى جانب سورية في عدوانها ضد إسرائيل وتحرير الأرض المحتلة [8].

فاخذ يعمل وفق ما يطلبهُ عملهُ السياسي كونهُ وزيراً للخارجية ونائب لرئيس مجلس الوزراء لنقل ما تم الاتفاق عليه بين سوريه ومصر على خوض حرب التحرير ضد إسرائيل إلى مختلف الدول من اجل كسب تأييدها ومساندتها في حربها ضد العدو المشترك للامه العربية اجمع , ولم يقتصر تنقله إلى البلدان العربية فحسب بل الأجنبية أيضاً ففي 30 أيلول 1972 توجه عبد الحليم خدام إلى بلجيكا وكانت سبب الزيارة ضمن أطار التحرك السياسي السوري الى العالم الخارجي وناقش الوضع القائم في المنطقة العربية والعدوان الإسرائيلي على العرب ونتائجه على الدول الأوربية [9].

كما تابع عبد الحليم خدام تحركاته , فتوجه في نهاية عام 1972 نحو الصين وأجتمع برئيس وزرائها شوان لاي (Zhou En-Lai) وفي هذه الأثناء كانت العلاقات الصينية السوفياتية في غاية التوتر, حيث ناقش مع القيادة الصينية تقديم المساعدة لسورية من أجل مواجهة العدوان الإسرائيلي وخلال استعراضه أوضاع الشرق الأوسط[10] ,قال له رئيس الوزراء الصيني ((**أننا نتفهم علاقاتكم مع الاتحاد السوفياتي وننصح ان تحافظوا عليها فليست هناك دولة بديلة بالنسبة لكم وان الصين لا تستطيع ان تقدم لكم ما يمكن ان يقدمه الاتحاد السوفيتي**)) اذ كان عبد الحليم خدام متوقعا لهذه الإجابة [11].

وفي 11 شباط 1973 استقبل عبد الحليم خدام وزير خارجية تشيكو سلوفا كيا وتباحث معه حول أوضاع سورية الداخلية والخارجية وما تعانيه من اعتداءات إسرائيلية واحتلال لأراضيها وفي نهاية المباحثات صدر بيان مشترك أدان العدوان الإسرائيلي على سورية والمحاولات الإسرائيلية لتغير معالم الأرض المحتلة سكانياً وأكد البيان شرعية المقاومة الفلسطينية [12].

وخلال المدة من 23-26 آذار 1973 زار وفد فيتنامي دمشق واجتمع معه عبد الحليم خدام وناقشا الأوضاع القائمة في البلدين اذ أصدر بيان سوري فيتنامي , أدان فيه إسرائيل على ما تقوم به من أعمال ضد السكان العر ب في الأراضي المحتلة وأن ما تقوم به الحكومة الإسرائيلية من أعمال يعد خرقاً لاتفاقيات أنهاء الحرب وايد الطرفين دون تحفظ كفاح الشعب الفلسطيني [13].

ان خطورة المشروع الصهيوني ومواجهة الآلة العسكرية الإسرائيلية المدعومة من الغرب تفرض العمل لحشد الطاقات العربية وزجها في الصراع لذلك لابد من البحث عن مصدر آخر لتوفير الاحتياجات العسكرية ولاسيما ان أسواق الغرب مغلقة بوجه سورية ومصر وان الاتحاد السوفياتي الأكثر إمكانية في توفير متطلبات الجيش المصري والسوري وبهذا تم التركيز على هذا الجانب [14].

وهكذا بدأت اللقاءات المشتركة بين المصريين والسوريين مع الاتحاد السوفياتي وتم تنشيط توريد المساعدات العسكرية إلى البلدين وكان اللقاء الأهم في 6آيار 1973 بعد ان اتفقت سورية ومصر على تحديد موعد بدء العمليات العسكرية وخوض الحرب [15],وكان لابد من إبلاغ الاتحاد السوفيتي وطلب الدعم السياسي من جهة وتوفير الاحتياجات العسكرية من جهة ثانيه لذلك توجه الرئيس حافظ الأسد يرافقه عبد الحليم خدام وبصورة سرية إلى موسكو [16] , اذ التقى بالقيادة السوفيتية وعلى رأسها ليونيد بريجنيف[17] (Lyoneed Bregenev) الذي صعق من قرار الدولتين - سوريا ومصر - في شن حرب التحرير في موعد قريب , وبدأ الارتباك واضحاً على وجه برجنيف بعد أن وجه الأسئلة الى

الأسد وعبد الحليم خدام حول كيفية اتخاذ مثل هكذا قرار, وهل سوريا ومصر مستعدين لذلك , فأجابهم الرئيس قائلاً ((**ليس أمامنا غير هذا الخيار ولابد من أخباركم لتوفر متطلبات الحرب**)) [18] .

أمام هذا رفضت القيادة السوفيتية ما جاء به الرئيس السوري عندما أكد ليونيد برنجيف للرئيس حافظ الأسد ما يصفه ((**ان هذا القرار سينهي اللقاء بينه وبين الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون (Richard Noxon) [19] في شهر حزيران القادم وذلك سيكون خسارة لنا ولكم ولسياسة الانفراج الدولي**))[20], لذلك أشار عبد الحليم خدام اتجاه ذلك قائلاً: ((**ان الموقف كان محرجاً للقيادة السوفييتية ولسورية فاعلان الحرب دون موافقة السوفييت مشكلة كبيرة بالنسبة للجانب العربي والتراجع عنها مشكلة أكبر فأن ذلك يعني صعوبة الخروج عن دائرة الاتحاد السوفياتي وبالتالي وضع المنطقة العربية تحت تصرف الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي**))[21].

وأزاء تأزم المباحثات بين الطرفين تصرف الرئيس حافظ الأسد بمسؤولية كبيرة وأصر على ان الحرب مسألة محسومة وليست قابلة للنقاش الا ان يمكن تأجيلها إلى شهر آب أو أيلول القادم وفق ما يحقق مايرنو اليه الاتحاد السوفيتي وبالتالي الحصول على الدعم العسكري السوفيتي لكلا للبلدين , فوافق الاخير على هذا القرار[22].

من جانب آخر تخوف الرئيس حافظ الأسد من استمرار الاشتباكات الدائرة في بيروت بين المقاومة الفلسطينية والجانب اللبناني والتي تعمل على تعكير ما يرنو اليه في خوض حرب التحرير ضد (إسرائيل), لذلك أرسل عبد الحليم خدام أملاً منه في إيقافها [23] , فتوجه عبد الحليم خدام إلى بيروت في أيار 1973 يمثل الرئيس حافظ الأسد وحضر الاجتماع الذي عقده الرئيس سليمان فرنجية [24] ومحمود رياض ممثلاً للرئيس أنور السادات ودارت المباحثات حول الأسباب التي أدت إلى تأزم الأوضاع بين الطرفين وتم مناقشة الحلول الواجب وضعها من أجل أنهاء الاشتباكات [25] .

واصل عبد الحليم خدام مباحثاته مع الجانب اللبناني والفلسطيني بقصد أعادة الثقة الكاملة بينهما وعودة الأوضاع الطبيعية إلى ما كانت عليه وخلال الاجتماع أكد " **ان استمرار الاشتباكات بين الطرفين تعمل على تعطيل الجهود السورية المصرية في خوض الحرب ضد إسرائيل التي لا بد من قيامها وتحرير الأراضي المحتلة** " [26] , ونتيجة لهذه الجهود التي بذلها عبد الحليم خدام ومحمود رياض مع المسؤولين اللبنانيين تم التوصل إلى وقف أطلاق النار في 10 آيار 1973 , باستثناء بعض الحوادث التي وقعت خلاف ذلك[27].

أستمر عبد الحليم خدام في مباحثاته من اجل نزع فتيل الأزمة في لبنان حيث توجه الى بيروت يوم 17 آب 1973 وعقد اجتماعاً مع وزير خارجيتها فؤاد منفاع تناول فيه توثيق العلاقات الأخوية بين الفلسطينيين واللبنانيين والعلاقات بين سورية ولبنان وتم الاتفاق على عدة مرتكزات تتعلق بالوضع الاجتماعي والاقتصادي للبلدين [28] .

وكانت الخطوة الحاسمة باتجاه الحرب هو الاجتماع السري للغاية الذي عقده أنور السادات في 21 آب 1973 للمجلس الأعلى للقوات المسلحة المصرية والسورية وتم خلاله توقيع كل من رئيس الأركان السوري يوسف شكور وسعد الدين الشاذلي وثيقة رسمية تتضمن خوض الحرب[29] , حيث كانت الخطة السورية تضمن الاشتراك المباشر مع مصر في محاربة إسرائيل وأنهاك قدراتها العسكرية وتدمير الجزء الأكبر من القوات المعادية المرابطة في الجولان من أجل تحريرها[30].

لذلك قام الرئيس أنور السادات بجولة في عدد من البلدان العربية للحصول على الدعم , فبدأ بزيارته إلى المملكة العربية السعودية وتباحث مع الملك فيصل بن عبدالعزيز قطع أمدادات النفط عن الدول التي تساند إسرائيل في الحرب المقبلة , ثم توجه نحو سورية وأجتمع بالرئيس حافظ الأسد وعبد الحليم خدام وحددا ساعة الصفر لموعد بدء الحرب في 6تشرين الثاني 1973[31].

وبعد مرور عدة ايام من توقيع وثيقة اعلان الحرب على اسرائيل توجه عبد الحليم خدام في 27آب 1973إلى القاهرة واستقبله الرئيس أنور السادات وتناقشا حول الوضع القائم, وكان هذا اللقاء على هامش انعقاد مؤتمر الدفاع العربي الذي أعدته الجامعة العربية وحضرة عبد الحليم خدام ممثلاً عن الرئيس الاسد إلى جانب ممثلين عن مصر ولبنان والمغرب وقطر, وأهم ما أصدره المؤتمر الذي عقد

في 29 آب 1973 هو تحديد الخطة العسكرية الموحدة لمعركة تحرير الأراضي المحتلة , وكيفية تقديم الدعم المالي والمعنوي لهذه المعركة [32] .

وهكذا بدأت الحرب في 6 تشرين الأول 1973 أذ شن الجيشان السوري والمصري هجوماً مشتركاً تمكن فيه السوريون من استرداد نصف مرتفعات الجولان [33], وعلى أثر ذلك وجه الرئيس حافظ الأسد رسالة إلى الشعب السوري يبلغهُ فيها نبأ الانتصارات , داعياً جميع الدول العربية إلى مشاركتها في المعركة التي قال عنها عبد الحليم خدام ((**ان هدف سورية من دخول الحرب هو رد العدوان وتحرير الأراضي العربية المحتلة واستعادة الحقوق الوطنية المشرعة للشعب الفلسطيني**)) [34] .

أوجدت حرب تشرين الأول مناخاً من التضامن والتقارب العربي أنعكس بدوره على العلاقات السورية اللبنانية التي تأزمت بمطلع عام 1973 وتجاوز حالة الخلاف بينهما اذ سمحت لبنان لسورية بجلب أسلحة سوفيتية تم نقلها عن طريق البر اللبناني إلى الأراضي السورية [35], ناهيك عن مشاركة العراق والأردن بقواتهما في حرب تشرين الأول ,اذ أرسل العراق قواته إلى أرض الجولان السورية يوم 10 تشرين الأول 1973,كما أرسلت الأردن قواتها إلى سورية بعد تطور الأحداث على الجبهة السورية لذلك شكلت جبهة من العراقيين والأردنيين والسوريين تعمل جنباً إلى جنب في الحرب [36] .

مما تجدر الإشارة اليه ان عبد الحليم خدام اعتبر حرب تشرين الأول حرباً عربية قاعدتها الأمامية مصر وسورية ودعامتها العرب في مختلف أقطارهم [37] , كما دعا الرئيس حافظ الأسد توحيد القوات العربية معتبراً ذلك الوسيلة الوحيدة لمواجهة الاعتداءات الإسرائيلية وقد توافقت سياسة القيادتين الأردنية والسورية فيما يتعلق بتقوية الجبهة الشرقية التي أعتبرها الرئيس حافظ الأسد الوسيلة الوحيدة لمواجهة إسرائيل[38], أما مصر فأصرت على استمرار الحرب حتى تحرير كامل التراب المصري أو تتخلى إسرائيل عن الأراضي التي أحتلتها عام 1967[39] .

من جانب آخر كانت التقديرات الإسرائيلية تؤكد دائماً بان استعدادات مصر وسورية غير كافية لإعلان الحرب وكانت تعتقد قيامهما مجرد مناورة , اذ أكد الجنرال الإسرائيلي جارين (jarin) في شهادته أمام لجنة التحقيق بأن احتمالات نشوب الحرب ضعيفة وإنما تجري ليس الا مجرد محاولات ومناورات[40] .

أثناء الحرب حققت القوات السورية والمصرية الانتصارات الواحدة تلو الأخرى وتقدمت في الأراضي المحتلة [41] , ويعود سبب تلك الانتصارات إلى التعاون العربي المشترك وتوحيد الجهود[42] , وكذلك كان الجيش الإسرائيلي في بداية الحرب في حالات عدم الانضباط واللامبالاة التي سادت أفراده ولاسيما القادة الكبار لانتصارهم في حرب 1967 [43].

هاجمت إسرائيل أهداف استراتيجية واقتصادية داخل سورية بهدف تفكيك وحدة سورية الجغرافية وألحاق الضرر بأمن سورية وانتقاماً من التعاون المشترك بين سورية ومصر [44].

امام ذلك تغيرت مجريات الحرب بسبب ما أتبعه أنور السادات من سياسة جديدة اذ أرسل رسالة إلى وزير الخارجية الامريكي هنري كيسنجر(Henry Kissinger)[45], كان مضمونها "أننا لا نريد ان نعمق الاشتباكات ولا ان تتوسع مدى المواجهه " اذ فهم كيسنجر أشياء عديدة من الرسالة تدل على ان مصر تطلب التفاوض وإيقاف الحرب لذلك أخبر السفير الإسرائيلي في واشنطن بذلك وبدوره اخبر سفير القيادة الإسرائيلية بالاستفراد بالسوريين في القتال [46].

أستاء الرئيس حافظ الأسد من سياسة أنور السادات التي كانت تشير إلى أجراء مفاوضات مع إسرائيل بقوله :((**نحن خضنا الحرب باعتقادنا بأن لا يكون هناك مفاوضات مرضية مع إسرائيل حتى يستعيد العرب بعض أراضيهم السليبة**)) [47],كما صرح عبد الحليم خدام من جانبه قائلاً((**ان سورية ومصر ترفضان المفاوضات المباشرة رفضاً باتاً**))[48] , فكان خدام يحبذ استمرار القتال وتحرير الأراضي المحتلة وعدم مفاوضة إسرائيل ألا بعد الانتصار عليها, كما أكد عبد الحليم خدام ان الهدف السياسي للرئيس المصري في حرب تشرين الأول أكثر تواضعاً من هدفه العسكري فقد كان يعمل

على تحريك التفاوض مع إسرائيل لذلك سعى الى خوض عملية عسكرية محدودة في تحرير الأرض المحتلة [49].

كان الهدف السياسي لرسالة الرئيس المصري تطغى على هدفه العسكري لأنه كان يريد تحريك المفاوضات مع (إسرائيل) لأنه كان يسعى الى خوض عملية عسكرية محدودة [50], أستنكرها عبدالحليم خدام قائلاً : ((**أن أنور السادات أطلق مبادرة سلمية كانت وجهة نضرة جزءاً من الحملة السياسية لإحراج إسرائيل أمام الرأي العام الدولي, ولكن سلبيتها ان سورية فوجئت بها من جهة ومن جهة ثانية كان لها تأثير سلبي على معنويات المقاتلين اللذين كانوا يتساءلوا ما دام السلم قادماً فلماذا التضحية حتى الموت**)) [51].

أكد عبد الحليم خدام ومنذُ الأيام الأولى للقتال أن الخطة العسكرية والسياسية المتفق عليها بين قيادتي سورية ومصر كانت تسير بالاتجاه الصحيح,الا أن تعقيدات الوضع الدولي وامور اخرى غيرت مجرياتها الا وهي[52]:-

1- لم يتم تنسيق العمليات وتبادل المعلومات خلال العمليات القتالية وفق الخطة المتفق عليها اذ كانت الخطة العسكرية تقتضي بأن تتقدم القوات المصرية وتجتاز القناة ولا تقف الا بعد الاستيلاء على الممرات وأن تتقدم القوات السورية وتحرر الجولان بالكامل .

2- أسراع الولايات المتحدة الأمريكية بتقديم الدعم العسكري لإسرائيل أضافة إلى الضغط السياسي من أجل تجنب إسرائيل هزيمة كانت محققة.

3-الاتصالات المستمرة بين الولايات المتحدة الأمريكية في محاوله منهما للتوصل الى وقف اطلاق النار بناء على موقف انور السادات الذي يرغب بالتفاوض ووقف اطلاق النار.

4- رغم الاتفاق في الاستمرار في القتال , الا ان الخرق الإسرائيلي للجبهة المصرية واجتياز قناة السويس إلى الضفة الغربية أحدث اضطراب في موقف مصر السياسي والعسكري.

وفي 16 تشرين الأول 1973زادت الأمور سوءاً وبلغت ذروتها عندما بعث الرئيس المصري أنور السادات رسالة إلى الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون [53] (Risheard Nixon)وتضمنت عدة مطالب تكون مقترحات لوقف أطلاق النار وتحقيق السلام وكانت كالاتي[54] :

1- انسحاب إسرائيل من الأراضي المحتلة منذ عام 1967 وإعادة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.

2- إيقاف أطلاق النار وانسحاب إسرائيل فوراً من جميع الأراضي العربية والاستعداد لحضور مؤتمر دولي.

3- تطهير قناة السويس وفتحها أمام الملاحة العالمية وعدم استعداده قبول وعود غامضة .

نتيجة لذلك أستاء الرئيس حافظ الأسد من سياسة الرئيس أنور السادات وذلك لعدم أخباره بمشروعه بوقف أطلاق النار لأنهما كانا مشتركين معاً في الحرب[55],اذ صرح عبد الحليم خدام عن ذلك قائلاً ((**أن التوجه نحو السلم هو توجه عربي ولكن الانفراد بالحل توصلاً إلى تسوية منفردة كان العرب بعيدين منه وان قرار الرئيس أنور السادات نحو وقف أطلاق النار يثير تساؤلاً لدى الحكومات العربية نحن شركاء أو حلفاء أو ماذا ؟ واذا كنا شركاء فلماذا علينا تحمل أعباء المشاركة ولا يكون لنا نصيب القرار**)), معلناً رفض سورية للحلول الجزئية ومصرة على الحل الشامل المرتكز على الانسحاب الإسرائيلي الكامل من الأراضي العربية والضمان الأكيد لحقوق الشعب العربي الفلسطيني, وأكد ان حرب تشرين الأول تعتبر أول نصر عربي وبعد أيام تحول النصر إلى حالة من الخوف والإحباط ثم تحول امل النصر إلى قلق من الهزيمة التي وقعت فعلاً ليس بسبب الخسارة العسكرية لكن بسبب الخسارة في العلاقات المصرية السورية التي اعطت الأمان لإسرائيل وزاد من عدائها على الأمة العربية [56] .

رد أنور السادات على رفض الرئيس حافظ الأسد ببرقية في16 تشرين الأول 1973 أخبره فيها بقبوله المساعي السوفيتية الأمريكية لوقف أطلاق النار وذلك ان الولايات المتحدة الأمريكية أمدت إسرائيل بالأسلحة والمعدات مشيراً ((**إنني لا أخشى مواجهة إسرائيل ولكني أرفض مواجهة أميركا**

وأنني لن أسمح ان تدمر القوات المصرية مرة أخرى وإنني مستعد ان أحاسب أمام شعبي في مصر وأمام هذا القرار))[57], لذلك اعلن عبد الحليم خدام في 17 تشرين الاول 1973من الإذاعة السورية ان أنور السادات لن يستغل عنصر المفاجأة بشكل جيد مع إسرائيل اذ كان يخطط لعمليات محدودة غرضه خوض حرب محدودة هدفها تحريك العملية السلمية وليس تحرير الأرض المحتلة[58].

وفقاً لموقف الرئيس أنور السادات الذي يدل على موافقته على أنهاء الحرب[59]،اتفقت الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي على وضع قرار لوقف أطلاق النار خلال أثني عشر ساعة وبتنفيذ قرار رقم 242[60] فبدأت المفاوضات السرية بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي من أجل ايجاد تسوية بين الطرفين[61].

رافق تلك التطورات تصاعد حدة القتال على الجبهتين السورية والمصرية التي على اثرها وجهت الحكومة الكويتية دعوة لعقد مؤتمر طارئ لوزراء النفط العرب لمناقشة دور النفط في المعركة الذي عقد في 17 تشرين الاول 1973 بحضور وفود عن الدول العربية المصدرة للنفط [62], فأتخذ المجتمعون قرارات من أهمها خفض انتاج النفط العربي الى نسبة (5%) وتزداد بنسبة (5%) اخرى لكل شهر ، الى ان يتم الجلاء عن الارض التي احتلتها اسرائيل عام 1967 واستعادة حقوق الشعب الفلسطينية وان يطبق هذا التخفيض على الولايات المتحدة الامريكية في المقام الاول وعلى الدول الصناعية الاخرى التي تساعد (اسرائيل) [63] ,وعلى غرار ذلك اعلنت كل من السعودية والجزائر قطع النفط نهائيا عن الولايات المتحدة الأمريكية وتبعتها كل من الكويت وقطر والبحرين والامارات العربية المتحدة [64].

اذ كان الهدف المباشر من القرار في حرب تشرين الأول هو تحرير الأراضي العربية المحتلة واستعادة الحقوق الفلسطينية المشروعة واعتبار أميركا المصدر الرئيسي الأول لدعم إسرائيل [65], لذلك اعلنت رئيسة الوزراء جولد مائيرا[66] (julada mayiyran) ان قرار حظر النفط وضع حدود معينة لتصرفاتنا [67].

أعتبر عبد الحليم خدام قرار حظر النفط على الولايات المتحدة جزءاً أساسياً من الحرب الشاملة التي اطلقتها أمريكا في حرب تشرين الأول ومشاركة شاملة للحكومات العربية التي وضعت نفسها وجهاً لوجه أمام الولايات المتحدة الأميركية ,وان قرار الحظر أربك الاقتصاد العالمي وترجع أهميته انه كان موجه ضد الولايات المتحدة ليصيب هدفها الاستراتيجي وهو النفط اذ أنها على استعداد لمواجهة الاتحاد السوفياتي أو أي قوة اذ تعرض النفط لخطر التوقف[68].

امام قرار حظر النفط ولخشية الولايات المتحدة الأمريكية من التدخل السوفيتي في الحرب أمر الرئيس نيكسون وزير خارجيته كيسنجر ان يكون على أتصال دائم بسفير الاتحاد السوفياتي في واشنطن ومن جهة أخرى أرسل رسالة الى الزعيم السوفيتي ليونيد برنجيف أقترح فيها موافقته على عقد جلسة لمجلس الأمن في محاولة للتوصل إلى وقف أطلاق النار[69],وكذلك أكد وزير الخارجية الأمريكي هنري كيسنجر بأن الولايات المتحدة الأميركية لاتزال مستعدة لممارسة نفوذها من أجل تسوية النزاع العربي الاسرائيلي عن طريق التفاوض, و في 20 تشرين الأول 1973 توجه إلى موسكو وتم الاتفاق على وقف إطلاق النار وان تقوم الدولتان بمباحثات السلام [70].

وعلى اثر ذلك اجتمع مجلس الامن الدولي في 22 تشرين الأول1973 واصدر قراره المرقم(338) الذي دعا فيه الاطراف كافه إلى وقف اطلاق النار وتنفيذ القرار رقم(242)[71], وقد نص القرار على مايلي[72]:

1- يطالب مجلس الامن كل الاطراف في المعارك الحالية بوقف اطلاق النار ووضع حد عاجل للنشاط العسكري في ظرف اثنتي عشرة ساعة على الاكثر بعد اصدار هذا القرار وعند المواقع التي تحتلها.

2- يطالب الاطراف المعنية بالبدء فورا بعد وقف اطلاق النار بتطبيق القرار رقم(242) لعام 1967 بكل بنودة.

3- يقرر أن تجري مفاوضات بين الاطراف المعنية وتحت الاشراف المناسب من اجل إقرار سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط.

وافقت مصر على وقف اطلاق النار في نفس اليوم الذي اصدر فيه القرار ,اما سوريه فرفضته فتوقف القتال لمدة اثنا عشر ساعه[73].

عقب عبد الحليم خدام على قرار مجلس الأمن قائلاً : ((**ان الولايات المتحدة الأمريكية حققت أهدافها وساعدها في ذلك موقف القيادة السياسية في مصر الذي تحول نوعياً من مرحلة الأعداد للحرب مباشرة إلى مرحلة الشعور بالعجز عن المتابعة والإعلان ان الحلول هي بأيدي الولايات المتحدة** الأمريكية))[74] .

لذلك عد عبد الحليم خدام ان حرب تشرين الأول 1973 أخطر تحول شهدته الأمة العربية في القرن العشرين لسببين أولهما أنها كانت محصلة التضامن العربي التي ساهم فيها العرب جميعاً بصورة مباشرة وغير مباشرة وبرزت مقدرتهم على الانتقال في مرحلة الدفاع وتلقي الضربات من إسرائيل إلى مرحلة المبادرة العسكرية وهي الحرب الأولى التي شنها العرب ضد العدوان الخارجي ولم يعهدوا مثلها من قبل من خلال أرسال القوات وإيقاف ضخ النفط , وثانيهما ان انفراد حاكم واحد باتخاذ قرارات تمس مصير الأمه كلها كانت لها نتائج خطيرة على العرب جميعاً ولاسيما الشعب الفلسطيني وأدى هذا القرار إلى أغلاق الطريق أمام حالة النهوض والتضامن وساهم في تعزيز قوة إسرائيل وموقفها [75] .

بعد ان وافقت مصر على وقف اطلاق النار ومن ثم الموافقة على القرار الدولي الذي فوجئت فيه سورية [76] ,أجرى الرئيس حافظ الأسد أتصالاً بالرئيس المصري والمسؤولين السوفييت لموافقتهما بقرار وقف أطلاق النار معتقد ان موافقتهم عليه تعني الانسحاب الكامل من الأراضي العربية المحتلة وعدم المساس بحقوق الشعب الفلسطيني [77] ,ناهيك عن التريث السوري في قبول القرار معلنه عن خيارها الاستمرار بالحرب[78].

ازاء ذلك اجرت سوريه سلسله من الاتصالات اجراها عبد الحليم خدام مع الحكومات العربية لمعرفة مدى دعمهم ومواقفهم حول صمود سورية واستمرارها بالقتال ,فتبينت مواقفها القلقة على استمرار سوريه في الحرب بعد موافقة مصر على قرار وقف اطلاق النار, لذلك حسم الرئيس حافظ الأسد الامر مع وزير خارجيته عبد الحليم خدام وعدد من المسؤولين ووافقوا على قرار(338) في 23 تشرين الاول 1973[79], وتفهموه على انه يتركز على الانسحاب الكامل لإسرائيل من جميع الأراضي العربية المحتلة عام 1967 ومن بعده ضمان حقوق الشعب الفلسطيني وفقاً لقرارات منظمة الأمم المتحدة [80].

فعلى الرغم من اعلان اسرائيل الموافقة على وقف اطلاق النار إلا أن قواتها قامت بشن هجمات واسعه النطاق على الجيش المصري في قناة السويس، مما ادى إلى اصدار مجلس الامن قرارة رقم (339) والذي تضمن التأكيد على قراره السابق 338، لكن إسرائيل لم تنفذ قراري مجلس الامن السابقين مما ادى إلى دعوة المجلس إلى الانعقاد مرة اخرى للبحث من جديد في امر تمرد إسرائيل على قراراته وانتهت المناقشة بإصدار المجلس قراره رقم (340) في 25 تشرين الاول 1973 والذي طالب فيه بوقف اطلاق النار وقفا كاملا وفوريا واقامة قوة طوارئ دولية تابعة للأمم المتحدة, وتكليف الامين العام بتشكيلها ونص على مهامها في تنفيذ القرارات(338 و 339) وتنفيذ وقف اطلاق النار[81].

وبعد وقف اطلاق النار ظهرت الحاجة إلى عقد مؤتمر قمة عربي للحفاظ على وحدة الموقف العربي المساند لسورية ومصر, ورافق ذلك مطالبة منظمة التحرير الفلسطينية بأن يكون لها الحق في تمثيل الشعب الفلسطيني في مؤتمر السلام[82] .

وعلى اثر ذلك وجه كل من الرئيس السوري حافظ الاسد والرئيس المصري انور السادات دعوات للرؤساء والملوك العرب لعقد مؤتمر قمة عربي الذي تم عقده في الجزائر في 26 تشرين الثاني 1973 فحضر عبد الحليم خدام إلى جانب الرئيس حافظ الأسد كما حضره ملوك ورؤساء الدول العربية

الاخرى, والذي طرح فيه عدة مقررات من أهمها ان وقف أطلاق النار ليس هو السلام فالسلام يستلزم توفير شرطان هما انسحاب إسرائيل من جميع الأراضي العربية المحتلة وفي مقدمتها القدس والثاني استعادة حقوق الشعب الفلسطيني وان تكون منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني – في مؤتمر السلام المقبل في جنيف [83].

وتنفيذاً لقرارات مؤتمر القمة العربي الذي دعى الى قيام وزراء الخارجية العرب بشرح مقررات المؤتمر المذكور, توجه عبد الحليم خدام الى اليابان والفلبين لتنفيذ ذلك, حيث التقى في 7كانون الاول 1973 بالرئيس الفلبيني فرديناند ماركوس(fardaynand Markus) وناقش معه النتائج التي حققتها حرب تشرين على الرأي العام العالمي واكد له ان هذه الحرب أعطت للعرب مكانة تناسب مع حجمهم الطبيعي في واقع السياسة الدولية وأبرزت الأمة العربية كإحدى القوى الرئيسية المؤثرة في السياسة الدولية , شارحاً الأسباب التي أدت إلى قيام حرب تشرين الأول 1973 والتي تعود إلى الأعمال العدوانية التي قامت بها إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني والأعمال الإجرامية التي قامت بها منذ عام 1948 وحتى عام 1967 واحتلالها للأراضي العربية [84].

أما في اليابان فقد أجرى عبد الحليم خدام يوم 14 كانون الاول 1973اجتماعات مع رئيس وزراء الياباني كاكويه تاناكا (Kakwih tanaka) أوضح خلالها طبيعة النزاع العربي الصهيوني وبين مخاطر إسرائيل على العالم وحضارته نتيجة لتعنتها وتجاهلها لكل مقررات الأمم المتحدة المتعلقة بالقضية الفلسطينية وأبدى المسؤولين اليابانيين تأييدا لوجهة نضره وأعلنوا تأييدهم الكامل للموقف العربي في تحرير الأراضي المحتلة التي أحتلت منذ عام 1967[85], ومن خلال ما تقدم يتضح لنا مساعي ودور عبد الحليم خدام تجاه الحرب في نقل قضية العرب ومظالم العدو الإسرائيلي إلى مختلف أنحاء العالم.

ان موقف القيادة السورية ضد (إسرائيل) خلال الحرب زاد من نفوذها في الداخل والخارج ومنح الرئيس السوري مركز زعيم كبير في العالم العربي وان هذا المركز والقوة العسكرية المتصاعدة رفع سورية إلى درجة ,لا يمكن تجاهل موقفه على الصعيد العربي أو تحييده بسهولة وهذا بدوره رفع من أمكانيات عبد الحليم خدام الذي كان حلقة وصل بين بلاده والبلدان العربية الأخرى لحل القضايا السياسية ونقل قضية بلاده وما يدور على الساحة العربية إلى مختلف أنحاء العالم وإيضاح مظالم إسرائيل إزائها وهذا يتفق مع مسؤوليته في السياسة الخارجية السورية التي اتضح معالمها ازاء مسيرة التسوية للنزاع العربي الاسرائيلي الذي طالب بتحرير الاراضي العربية المحتلة من ايدي الغاصبين واعادة الحقوق للشعب الفلسطيني .

ثانياً: موقف عبد الحليم خدام من تحولات الصراع العربي الإسرائيلي 1973 - 1974

كان من اهم القرارات التي اتخذها مؤتمر القمة العربي الذي عقد في 26 تشرين الثاني 1973في الجزائر بأنه يجب ان تكون منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني في مؤتمر السلام الذي تقرر عقده في جنيف [86],إذ وجهت الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي بعد انعقاد مؤتمر القمة العربي في 27 تشرين الثاني 1973 دعوة إلى كل من مصر وسورية والأردن والكيان الصهيوني للاشتراك في مؤتمر السلام الذي تقرر عقده في 21 كانون الأول 1973في جنيف وكانت الدعوة تستند إلى قرار 338 [87].

وفي ضوء ذلك بدأ كيسنجر يتنقل بين الدول العربية المعنية بالصراع مع إسرائيل من أجل تأييد عقد المؤتمر من أجل أقناعها في المشاركة في المؤتمر ففي 7 كانون الأول توجه الى دمشق والتقى لأول مرة بالرئيس حافظ الأسد محاولة منه للحصول على موافقة سورية على حضور المؤتمر وبعد مباحثات أستمرت ست ساعات أصر فيها الرئيس السوري على ضرورة مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية كطرف رئيسي وعلى قدم المساواة مع بقية أطراف النزاع ولابد من الانسحاب الكامل من

أراضي الجولان في حين أن كسينجر قد اكد على مؤتمر السلام دون النظر الى مطالب الرئيس الاسد [88].

وفي 8 كانون الاول 1974اعلنت سورية رفضها حضور المؤتمر في حالة اعتبار موضوع الافراج عن اسرى الحرب جزءا من اتفاق وقف اطلاق النار، لان سورية لم تبحث هذا الموضوع الا في اطار خطة انسحاب إسرائيل الكامل من الاراضي المحتلة ولن يكون هذا الموضوع قابلا للبحث على أية جهة كموضوع منفصل عن خطة الانسحاب بالكامل من الاراضي العربية[89].

وفي السياق نفسه أعلن عبد الحليم خدام امام الوفد البرلماني الفرنسي الذي زار دمشق في 11كانون الاول 1974ان سورية لن تشترك في مؤتمر السلام الدولي إلا اذا مثلت فيه دول أوربا وأفريقيا ولم يقتصر على الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي اللذان يجعلان الأمور تسير لصالحهما [90].

ومن جهة اخرى زار كيسنجر إسرائيل للتشاور معها حول عقد مؤتمر جنيف، وكانت القيادة الإسرائيلية قد وضعت شروطاً لاشتراكهم في مؤتمر جنيف، أولها انه يجب ان لا يكون تحت اشراف الامم المتحدة، وثانيهما عدم استعدادهم للجلوس مع السوريين في مكان واحد، ناهيك عن عدم اشتراك الفلسطينيين في المؤتمر[91].

تمكن كيسنجر من اقناع إسرائيل حضور المؤتمر بعد ان اقنعهم بسحب الشرط الاول لان اشراف الامم المتحدة هو شكلي فقط، اما الشرط الثاني فلا ضرورة له لان السوريين غير راغبين اصلا في حضور المؤتمر، وبالنسبة للشرط الثالث فقد أكد لهم بأن الفلسطينيين غير مدعوين للمؤتمر[92].

امام هذا أصدرت سورية بيانا في 17 كانون الأول 1973 أعلنت فيه رفضها حضور مؤتمر جنيف معللة ذلك بان منظمة التحرير الفلسطينية صاحبة الشأن لم تدعى لحضور المؤتمر وبذلك تكون مقررات المؤتمر لصالح إسرائيل على حساب المصالح العربية [93].

وزيادة على ذلك توجه عبد الحليم خدام في جوله إلى الدول العربية في 20 كانون الأول 1973 ونقل على اثرها رسائل موجهه من الرئيس حافظ الأسد الى اشقاءه العرب تتعلق بالوضع الراهن في المنطقة العربية مبررا فيها أسباب رفض بلادة الاشتراك في مؤتمر جنيف مؤكدا موقف سوريه المبدئي من العدوان الإسرائيلي المستمر على الأراضي العربية وشرعية كفاح الشعب الفلسطيني[94].

ويبدو ان سورية كانت تدرك ان الولايات المتحدة ارادت ان تجعل من المؤتمر واجهه رسمية تخفي وراءها مشاريعها المبيته, والالتفاف على قراراتها بخصوص القضية الفلسطينية مما يفسح المجال لتنفيذ إسرائيل لسياستها العدوانية وفرض هيمنتها في المنطقة .

وهكذا عقد مؤتمر جنيف في 21 كانون الأول 1973 من دون مشاركة سورية ومنظمة التحرير[95], بقصر الامم بجنيف بمشاركة من وزراء خارجية مصر والأردن وإسرائيل والولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي فيه ,وفي نفس اليوم الذي انعقد فيه المؤتمر أعلنت الحكومة السورية في بيان لها ان سورية مستعدة للمشاركة في أي جهد لتنفيذ قرار مجلس الأمن 338 الذي ينص على وقف أطلاق النار والبدء في محادثات السلام وتنفيذ القرار 242 [96].

أختتم المؤتمر أعماله في 22 كانون الأول 1973 دون أي إشارة إلى حقوق الشعب الفلسطيني فقد أخفق في تحقيق النتائج المطلوبة[97], ونظرا للموقف المبدئي والثابت الذي اتخذته القيادة السورية لجأت الدبلوماسية الامريكية إلى تركيز جهدها وقواها على الجبهة المصرية من اجل التوصل إلى عقد اتفاق جديد لفصل القوات في سيناء [98].

ازاء هذه التطورات توجه عبد الحليم خدام في 7كانون الثاني 1974في جولة إلى دول الخليج العربي شملت (ابو ظبي ,مسقط , قطر,عمان ,الكويت)اكد خلالها اهمية دعم صمود سوريه وشرح سبب رفضها حضور مؤتمر جنيف لكونه لا يشير إلى أمكانية تحقيق اي من المطالب السورية في حين استبعد خدام اي دوله من دول المواجهة في حل جزئي ,واكد على ضرورة ان يتم فصل القوات كمرحلة أولى من الانسحاب في وقت واحد على الجبهتين المصرية والسورية معتبراً تحقيق الفصل على جبهة واحدة إخراجاً لها وانفراد قوات العدو في الجبهة الأخرى[99] .

وعلى غرار ذلك حققت الولايات المتحدة مسعاها وفق ما تبنته من دبلوماسية في مؤتمر جنيف فتم عقد اتفاق مصري اسرائيلي في 18 كانون الثاني 1974 اتفاقية الكيلو متر[100], على طريق القاهرة السويس الذي تم الاتفاق فيه على وقف أطلاق النار بين مصر واسرائيل في البر والبحر وإجراء عملية فصل القوات العسكرية[101].

نددت القيادة السورية بالاتفاقية المصرية الإسرائيلية وذلك على اساس انها تسوية منفردة ، فقد اسهمت في اضعاف الموقف العربي وادت إلى تجميد القتال على الجبهة المصرية وإلى مضاعفة الخطر الإسرائيلي على الجبهة السورية، ازاء ذلك زار الرئيس حافظ الأسد موسكو في 19 كانون الثاني 1974 لمواجهة التطورات التي قد تحدث على الجبهة السورية بعد الاتفاق المصري – الإسرائيلي ,فأبدى الرئيس الأسد للمسؤولين السوفييت تخوفه من قيام (إسرائيل) بعدوان على سورية بعد الاتفاق مع مصر , معلنا((**أن سورية تقبل بالاتفاق المصري الإسرائيلي أذ كان مرحلة أولى للانسحاب (الإسرائيلي) الكامل عن الاراضي العربية ولضمان حقوق شعب فلسطين**)), كما ناقش مسألة الضمانات السوفيتية من أجل تأمين انسحاب (إسرائيلي) من الجولان [102].

وفي السياق نفسه صرح عبدالحليم خدام أثناء مباحثاته مع وزير الخارجية الامريكي هنري كيسنجر الذي زار دمشق في 20 كانون الثاني 1974 قائلاً: ((**أن سورية لن تكن ضد اتفاق فك الارتباط في سيناء لكنها تعتبر أن فك الارتباط في سيناء يجب أن يرتبط بمثله على الجبهة السورية**)) , موضحاً بأن مصر وسورية تضامنتا في الحرب , ويجب أن يستمر هذا التضامن في نطاق المعركة السياسية [103].

وبذلك كان موقف عبدالحليم خدام من المفاوضات الجارية بين مصر وسورية من جهة (وإسرائيل) من جهة آخرى اتصف برفض التوصل الى حل جزئي منفرد بين دول المواجهة وبين (إسرائيل) في حربهما ,وكان يرى لابد من الاستمرار في القتال حتى يتم تحرير جميع الاراضي العربية المحتلة وفي حالة التوصل الى حل لابد ان يكون حل شامل تشترك فيه سورية ومصر .

لقد حاولت الدبلوماسية الأمريكية التوصل الى عقد اتفاق مماثل للاتفاق المصري (الاسرائيلي) على الجبهة السورية ,إذ أستعان وزير الخارجية الامريكي كيسنجر بالرئيس أنور السادات ليضغط على الرئيس حافظ الأسد بالموافقة على عقد اتفاقية مع إسرائيل لأجل السلام بينهما [104] , فقد كانت الولايات المتحدة راغبة في استقرار الوضع في الجولان من أجل رفع الحظر عن النفط العربي المصدر اليها لذلك بذلت الجهود من أجل عقد اتفاق فصل القوات على الجبهة السورية [105].

وقبل ان تدخل سوريه في مفاوضات بشأن عقد اتفاق فك الاشتباك مع اسرائيل اخذت تعمل دبلوماسيا لتعزيز موقفها للحصول على تأييد ودعم عربي ,فقد ارسلت في 24كانون الثاني 1974اللواء حكمت الشهابي لمناقشة التطورات الأخيرة مع الرئيس الجزائري هواري بوميدين كما ارسلت مندوبين الى العراق للغرض نفسه[106].

اما على الصعيد الداخلي عقد مؤتمر قطري مصغر لحزب البعث في 28 كانون الثاني 1974برئاسة الرئيس حافظ الاسد وعبد الحليم خدام لمناقشة موضوع فصل القوات على الجبهة المصرية وأثاره على ساحة الحرب ,كما فسر المجتمعون ان الاشتباكات الأخيرة التي جرت على جبهة الجولان بين القوات السورية والإسرائيلية بعد عقد اتفاق فصل القوات المصري الإسرائيلي ماهي الا وسيلة للضغط على سوريه لعقد اتفاق فض الاشتباك على الجبهة السورية[107].

لذلك دخلت مسالة فك الارتباط على جبهة الجولان مرحلتها الدقيقة في شهر شباط ,حيث انعقد مؤتمر رباعي لرؤساء كل من مصر والسعودية والكويت في الجزائر في 13 شباط 1974 وتم الاتفاق فيه على رفع حظر النفط في حال إنجاز فك الارتباط على جبهة الجولان , كما ناقش المجتمعون اهمية تنفيذ قرارات قمة الجزائر لعام 1973 وبناء على ما تم مباحثته بعث المؤتمر بمندوبين عنه لمباحثة الولايات المتحدة ودول اوربا في تحريك مسألة فك الارتباط على جبهة الجولان[108] تزامنا مع ذلك زار وزير الخارجية السوفيتي أندرية جروميكو(AndreaGromyko) في 28 شباط 1974دمشق فألتقى بالرئيس حافظ الأسد وعبد الحليم خدام وتباحث معهما في آخر

التطورات فيما يخص موضوع فصل القوات في منطقة الجولان وتأكيد أهمية مشاركة السوفييت وضمانها أي تسوية تتم بمبادرة أمريكية وفي نهاية المباحثات أصدر بيان مشترك أكد فيه الجانبين مطالبتهما بأنسحاب (إسرائيل) من جميع الاراضي المحتلة وبضمان حقوق شعب فلسطين وبضرورة ربط مسألة فك الارتباط في الجولان بجدول زمني لانسحاب إسرائيل من كامل الاراضي المحتلة وضرورة مشاركة الاتحاد السوفييتي في الجهود المبذولة من أجل التوصل الى حل في المنطقة ,وأكد وزير الخارجية السوفيتي ان فصل القوات بالنسبة إلى السوفيات هو أقل المسائل أهمية وسيأتي السوفيات بوزنهم لبحث الموضوع الفلسطيني أو ما يسمونه واجب إسرائيل في إعادة حقوق الشعب الفلسطيني [109]

وفقا للتطورات الجارية وما اقره المؤتمرون في الجزائر , فقد أعلن الرئيس نيكسون في 7 آذار 1974في مؤتمر صحفي عقده في واشنطن استعداد كل من سورية (وإسرائيل) لإرسال ممثلين الى واشنطن , للتباحث في فك الارتباط واستعداد الولايات المتحدة الأمريكية لاستخدام كل الوسائل للوصول الى الاتفاق [110].

امام ذلك اعلن عبد الحليم خدام ان سورية تعتبر انسحاب إسرائيل من جميع الأراضي العربية المحتلة والاعتراف بالحقوق الوطنية لشعب فلسطين شرطاً مسبقاً لأي أتفاق يستهدف فصل القوات على جبهة الجولان , كما صرح الرئيس حافظ الأسد في 8 آذار 1974 ان سورية مع قرار (242) الذي أكد تحرير ما أحتل سنة 1967 واستعادة حقوق الشعب الفلسطيني لأن فلسطين ليس جزء من الوطن العربي وإنما هي الجزء الأساس من جنوب سورية [111] .

رافق تلك التطورات اعلان وزراء العرب في فينا رفع حظر تصدير النفط الى الولايات المتحدة في 18 آذار 1974فعارضت سوريه وليبيا القرار ,اذ عبر عبد الحليم خدام عن ذلك الرفض في مؤتمر صحفي عقده في تونس في 27آذار من العام نفسه , حمل مصر مسؤولية ترك سوريه معزولة امام العدو المشترك ,ثم اكد ضرورة تنفيذ قرارات الجزائر واشار الى استعداد سوريه لعقد فك الارتباط على جبهة الجولان في حال ضمان انسحاب اسرائيل من القنيطرة عاصمة الجولان ,واكد على معارضة سوريه لرفع حضر تصدير النفط الى الولايات المتحدة قبل تنازل اسرائيل واستعدادها للانسحاب من الاراضي المحتلة واعترافها بحقوق شعب فلسطين[112].

وفي 8 نيسان 1974 زار وزير الخارجية الامريكي كيسنجر دمشق محاوله منه لدفع سوريه للتفاوض المباشر مع إسرائيل فالتقى بالرئيس حافظ الأسد ووزير خارجيته عبد الحليم خدام اللذان اوضحا ان الموقف السوري مصراً على ضرورة انسحاب اسرائيل من القنيطرة [113],وعلى ان تتعهد بالانسحاب من كل الاراضي بحسب جدول زمني, فاخبرهما كيسنجر ان اسرائيل مستعده للانسحاب من القنيطرة لكنها متمسكة بثلاثة مواقع استراتيجية في التلال في الجولان [114].

و مع بداية شهر آيار بدأت المرحلة الأخيرة في المفاوضات لفك الارتباط اذ عاد كيسنجر إلى دمشق واستمر في مفاوضاته مع الرئيس حافظ الأسد ووزير خارجيته عبد الحليم خدام في جولته الخامسة في المنطقة في 3ايار1974 التي بقي فيها 23 يوما [115] , يتنقل فيها بين سوريه واسرائيل حتى تمكن من التوصل إلى موافقه سورية على عقد اتفاقية فصل القوات [116] بين سوريه وإسرائيل على جبهة الجولان[117], اذ شارك عبد الحليم خدام في مفاوضات الاتفاقية التي وقعت في 28ايار 1974 [118], التي جرى توقيعها في قصر الأمم المتحدة في جنيف و جرى تبادل الاسرى في اليوم نفسه ,وقد انجز تنفيذ الاتفاقية في أربع مراحل كان اخرها 26 حزيران 1974، والتي تم على اثرها انسحاب إسرائيل من احدى وعشرين موقعا محصنا في الجولان جميعها وراء الخط البنفسجي اي خط وقف اطلاق النار قبل حرب 1973 [119].

ومما تجدر الإشارة اليه ان سورية تمسكت خلال مفاوضاتها لعقد فك الارتباط على جبهة الجولان، بحقوق الشعب الفلسطيني، وبضرورة انسحاب إسرائيلي من الاراضي الفلسطينية المحتلة ، فكشفت رحلات كيسنجر من سورية واليها له انه امام الرئيس حافظ الاسد الرجل المتزن الذي يعرف ما يريد ويحاول الوصول اليه وهذا جعله محط اهتمام مائدة الضوء الاعلامية في العالم يشاركه وزير

خارجيته عبد الحليم خدام بنفس الاهداف ويعد محطة افكاره ويمثله في المؤتمرات والقمم التي تعد صيحاته فيها مسايره لما يريده الرئيس الاسد فكان الاسد وخدام يتعاملان مع حكومة الولايات المتحدة تعامل الند للند رافضا التفاوض مع إسرائيل التي تدعمها الولايات المتحدة وحق سورية في المطالبة بحقوقها كاملة والدفاع عن سيادتها.

لذلك اعلن عبد الحليم خدام في 1حزيران1974ان أتفاق فصل القوات لن يمنع اية عمليات فدائية فلسطينية على الحدود السورية وان موقفها لن يتغير وهو دعم ومساندة وحماية المقاومة الفلسطينية , كما أكد في تصريح للصحفيين في 4 حزيران 1974 أحقية الشعب الفلسطيني في استعمال جميع أساليب النضال ضد الاحتلال (الإسرائيلي) ودعم سورية لمنظمة التحرير الفلسطينية في أنها الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني بعد عقد فك الاشتباك على الجبهة السورية واصلت سورية تحركها السياسي من أجل استكمال مسار التسوية وعقد مؤتمر جنيف بحضور الأطراف المعنية ومنها منظمة التحرير الفلسطينية , وفي هذه الأثناء بدأت المباحثات بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي من اجل الإسراع في عقد مؤتمر جنيف لإقرار السلام على أساس قرار مجلس الأمن رقم (338)[120]

تزامنا مع ذلك ساد العالم شعور عام لابد من إيجاد حل للنزاع العربي الإسرائيلي فوجدت المقاومة الفلسطينية نفسها بحكم علاقاتها الأساسية وتأثيرها بأي حل للنزاع معنية مباشرة بشكل التطورات الجارية ونتائجها اذ أصبح للقرار الفلسطيني دور حاسم يستطيع ان يؤثر في مسار التسوية المطروحة على الساحة العربية ومن خلال ذلك أهتمت سورية بالقضية الفلسطينية ودعم موقفها ولابد ان تكون منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الوحيد والشرعي للفلسطينيين لان سورية ترى في استبعاد التمثيل الفلسطيني تحييدا للمسألة المحورية للقضية الفلسطينية والتي تشكل في الواقع جوهر الصراع العربي- الاسرائيلي وبالتالي فشل تسوية جوانب الصراع[121].

ازاء ذلك اجرى الرئيس حافظ الاسد مشاورات بينه وبين ياسر عرفات في 25 تموز 1974 أكد فيها عن دعمه للمقاومة الفلسطينية واعتبر منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ، وفقا لقرارات مؤتمر القمة العربي في الجزائر، وطالب بالإسراع في عقد مؤتمر القمة العربي وذلك لمراجعة المواقف العربية الخاصة بمقررات مؤتمر القمة العربي السادس بالجزائر المتعلقة بمنظمة التحرير الفلسطينية مؤكدا من يريد السلام لابد ان يناقش منظمة التحرير الفلسطينية في مسألة الحق الفلسطيني[122].

ومن اجل تحقيق ذلك عقد مؤتمر وزراء خارجية العرب الذي عقد للتحضير لمؤتمر القمة العربي في 24 تشرين الاول 1974 [123],الذي عرض فيه عبدالحليم خدام التطورات في الصراع العربي الإسرائيلي منذ حرب تشرين الاول , وقدم ورقة عمل تضمنت مقترحات حكومته من الناحيتين السياسية والعسكرية التي سبق وأن ناقشها مع الرئيس الامريكي جيرالد فورد[124](Gerald Ford), خلال زيارته لواشنطن في 22آب 1974ولقائه به,التي اعرب فيها الرئيس الامريكي لخدام فيه عن تقديره للرئيس حافظ الأسد وحصانته السياسية التي أدت إلى عقد أتفاق فصل القوات بين سورية وإسرائيل في مرتفعات الجولان كخطوة نحو أحلال سلام دائم وعادل في المنطقة وأكد عن التزام الولايات المتحدة الذي لا عودة عنه بالإبقاء على التحرك نحو إيجاد تسوية دائمة في المنطقة ,اذ بادره عبد الحليم خدام نفس الاتجاه واكد ان بلاده تسعى في عقد مؤتمر جنيف في اسرع وقت ممكن لبحث مسألة السلام تحضره جميع الدول بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي وتنفيذ قرار مجلس الامن (338)بما يضمن حقوق العرب بالانسحاب الكامل من الاراضي المحتلة وضمان حقوق الشعب الفلسطيني [125],التي تدعو إلى تحديد اهداف النضال العربي في المرحلة الراهنة بتأكيد مؤتمر القمة الاخير بخصوص تحرير كل الاراضي التي احتلت في حرب حزيران وتحرير مدينة القدس والالتزام باستعادة الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني , والالتزام العربي الجماعي بالقضية الفلسطينية , وتدعو كذلك إلى تعزيز القوى الذاتية و العسكرية والاقتصادية والسياسية للامة العربية وتحقيق تنسيق عربي في كل هذه المجالات, وفي اليوم التالي ناقش المجتمعين ورقة العمل التي تقدم بها عبد الحليم خدام التي تضمنت مخططا لدعم دول المواجهة ومنظمة التحرير الفلسطينية [126].

وفي 26 تشرين الأول 1974 أفتتح مؤتمر القمة العربي السابع في الرباط الذي شاركت فيه كل الدول العربية باستثناء العراق وليبيا لمعارضتها قرار وقف اطلاق النار في حرب تشرين الاول1973, الذي قدم فيه ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية إلى الملوك والرؤساء العرب نص الوثيقة الموقعة من قبل عشرات الشخصيات المتمثلة في المناطق المحتلة، تدعو المؤتمر إلى التأكيد على ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني[127]

وفي الجلسة الختامية للمؤتمر طالب الرئيس حافظ الاسد والرؤساء العرب بضرورة التجاوب مع مطالب منظمة التحرير الفلسطينية مؤكدين جميعهم أن تكون المنظمة الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني [128], وتم اتخاذ عدة قرارات[129] ساهمت في مساندة منظمة التحرير في صراعها من اجل انتزاع اعتراف عربي بها[130].

وعلى صعيد آخر كان مجلس جامعة الدول العربية قد اتخذ قراراً في 12 أيلول 1974 ادرج فيه القضية الفلسطينية كبند مستقل على جدول اعمال الدورة التاسعة والعشرين للجمعية العامة للأمم المتحدة[131].

ومن جانبه أكد عبد الحليم خدام في 14 ايلول 1974أن الرئيس الاسد قد أعطى تعليمات الى الوفد السوري الذي غادر دمشق الى الامم المتحدة لطرح القضية الفلسطينية بأبعادها التاريخية والسياسية كقضية مستقلة ، والتركيز على خطورة استمرار إسرائيل في احتلال الاراضي العربية ورفضها الالتزام بقرارات الامم المتحدة, كما أكد أن وفد منظمة التحرير الفلسطينية سيدعى بأكثرية جيدة إلى الجمعية العامة,ويأتي اهمية هذا القرار في ان المجتمع الدولي يعود للبحث في القضية الفلسطينية من جديد, بعد ان طويت القضية الفلسطينية عام 1952, واصبحت منذ ذلك الوقت تدرج ضمن تقرير مفوض وكالة غوث اللاجئين العام[132].

ونتيجة للتضامن العربي والمجهود العربي المشترك في إطار مؤتمرات القمة العربية وجامعة الدول العربية اتخذت الجمعية العامة للأمم المتحدة القرار رقم (3236) الذي جاء فيه[133]:

1- حقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للصرف في فلسطين .

2- يؤكد حق الفلسطينيين غير القابل للتصريف في العودة إلى ديارهم وممتلكاتهم التي شردوا منها واقتلعوا منها ويطالب بإعادتهم .

3- يشدد على أن الاحترام الكلي لحقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف واحقاق هذه الحقوق لحل قضية فلسطين.

4- يعترف بان الشعب الفلسطيني طرف رئيس في اقامة سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط.

5- يعترف كذلك بحق الشعب الفلسطيني في استعادة حقوقه الكاملة لكل الوسائل وفقا لأهداف ميثاق الامم المتحدة.

ومما يمكن القول إن من أهم تداعيات حرب تشرين 1973 على القضية الفلسطينية هو بروزها كقضية أساسية في الصراع العربي الإسرائيلي من خلال انتزاع اعتراف دولي بها بأنها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني وكان لسورية دورها المساند في ذلك ممثله بوزير خارجيتها عبد الحليم خدام الذي سعى جاهدا لتحقيق المطالب الفلسطينية وجعلها في مقدمة المسائل التي تجرى مناقشتها في مؤتمرات القمه العربية حتى تم الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية المثل الشرعي للشعب الفلسطيني ويعد ذلك خطوة جديدة في مسار التسوية التي اثارت كل من الولايات المتحدة الأمريكية واسرائيل وجعلها تركز جهودها لعقد اتفاق منفرد مع مصر وعزلها عن ساحة الصراع العربي الاسرائيلي.

خاتمة البحث

وفقا لما تقدم ارتكزت مساعي عبدالحليم خدام اتجاه الصراع العربي الاسرائيلي بدوره بحرب تشرين الاول عام 1973التي خاضتها سورية الى جانب مصر اللذان اشتركا معا في خوض غمار الحرب وفقاً لما تم الاتفاق عليه بين البلدين منذ بداية برنامجهم السياسي الذي حدد معالمهِ أتحاد الجمهوريات العربية فكان عبدالحليم خدام حلقة وصل بين بلاده والبلدان العربية والاجنبية الاخرى لنقل قضية بلاده وما يدور على الساحة العربية الى مختلف انحاء العالم وايضاح مظالم (إسرائيل) نحوها وهذا كان ضمن اطار عمله في السياسة الخارجية السورية الذي جعله ينصب لخدمة جميع ابناء بلاده ,اذ كان رافضاً الاتفاقيات المنفردة التي عقدتها مصر مع (إسرائيل) التي عدها انتهاكاً لما تم بناءه من قبل البلدين وخروجاً عن القاعدة الاساسية التي تؤكد على محاربة (إسرائيل) ليس مفاوضتها والتنازل عند مطالبها التي لا مطالب لها عند العرب وانما لدى العرب حقوق واراضي مغتصبة من قبلها وكان يحبذ الاستمرار في القتال لتحرير جميع الاراضي العربية .

هوامش البحث ومصادره

(1) الحركة التصحيحية :أسم أطلق على انقلاب الرئيس السوري حافظ الأسد على صلاح جديد في 16 تشرين الثاني 1970 سببها كما حددها الأسد سياسة الحكومة السابقة التي خلقت حاجزاً بين الجماهير والحزب وعزلت سوريا عن محيطها العربي فاقتضى الأمر تصحيحياً تستعيد وفقه سوريا علاقاتها العربية . للمزيد ينظر : سعد سعدي, معجم الشرق الأوسط(العراق-سوريا-لبنان-فلسطين-الأردن),دار الجيل, بيروت,1998 , ص145.

(2) سارة عبد الكاظم , , موقف سوريا من قضايا بلاد الشام 1970 – 1982 , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية للبنات , جامعة بغداد , 2015 , ص167, ص53.

(3) حافظ الأسد : ولد في عام 1930 في قرية القرداحة , التي تبعد حوالي 30 كم عن محافظة اللاذقية السورية , حصل على شهادة الدراسة الثانوية الفرع العلمي في عام 1952 , تطوع في الكلية العسكرية وتخرج منها عام 1955 برتبة ملازم طيار , دخل دورات تدريب في الاتحاد السوفيتي بعد انهيار الوحدة السورية المصرية عام 1961 , وتدرج في مناصبة الوظيفية قائد سرب جوي ثم قائد لواء جوي ثم قائد القوه الجوية والدفاع الجوي في 2 كانون الثاني عام 1964 , شارك في انقلاب عام 1966, وفي12 آذار عام 1971 انتخب رئيساً للجمهورية .للمزيد من التفاصيل ينظر: د. ع. و , ملف العالم العربي , سورية – سير وتراجم , س-1 / 1901.

(4) كمال ديب تاريخ سوريه المعاصر من الانتداب الفرنسي إلى صيف 2011,ط1,دار النهار ,بيروت ,2011,ص447.

(5) محمد حسنين هيكل , عند مفترق الطرق حرب أكتوبر ما جرى بها وما جرى بعدها , ط3 , شركة المطبوعات , بيروت , 1983 ,ص201 .

(6) ادياب ذيب احمد ,الموقف السوري من القضية الفلسطينية 1970-199,رسالة ماجستير غير منشوره ,كلية الدراسات العليا,جامعة الخليل,2015,ص43.

(7) عبد الحليم خدام , النظام العربي المعاصر قراءة الواقع واستشفاف المستقبل , المركز الثقافي العربي , المغرب , 2003 ص141.

(8) عبد الرزاق محمد اسود , الموسوعة الفلسطينية , مج 2 , الدار العربية للموسوعات, فلسطين, ص597 .

(9) مؤسسة الدراسات الفلسطينية , الوثائق الفلسطينية لعام 1972 , و 126 , بيروت ,1976, ص420 .
(10) عبد الحليم خدام , النظام العربي المعاصر, ص145.
(11) عبد الحليم خدام , النظام العربي المعاصر, ص145.
(12) مؤسسة الدراسات الفلسطينية , الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1973 , بيروت , ص181.
(13) المصدر نفسة , ص 181 .
(14) عبد الحليم خدام ,النظام العربي المعاصر ,ص146.
(15) د . ك . و , وكالة الأنباء العراقية ,ملفة 44/415, 9-36,تصنيف –فلسطين ,الموضوع حرب تشرين بين الواقع والحقيقه,و12,ص23.
(16) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1973 , ص102 .
(17) ليونيد بريجنيف :ولد في 19 كانون الاول عام 1906 في مدينة كامنسكوي بأوكرانيا في عائلة لأب عامل, والتحق عام 1915 بمدرسة كلاسيكية في موطنه, تخرج بريجنيف عام 1927 من الكلية الزراعية شارك بريجنيف في تأسيس التعاونيات الزراعية ومصادرة ممتلكات الاثرياء, والتحق عام 1931 بالحزب الشيوعي, ثم عاد إلى موطنه مدينة كامنسكوي حيث عمل بمصنع التعدين ودرس في الوقت ذاته في الدورة المسائية لمعهد التعدين الذي تخرج منه عام 1935, ثم استدعي للخدمة في الجيش الأحمر لسنة واحدة, فعاد إلى موطنه ليتولى ادارة كلية التعدين. وقد تمكن من الارتقاء السريع في السلم الحزبي. وبحلول عام 1939 وجد بريجنيف نفسه سكرتيرا للجنة الحزب في شؤون الدعاية في المقاطعة .للمزيد ينظر:

ar.wikipedia.org

(18) نقلا عن :عبد الحليم خدام , النظام العربي المعاصر, ص147 .
(19) نيكسون : ولد في مدينة بور– بالندا بولاية كاليفورنيا عام 1913 وهو الرئيس السابع والثلاثين للولايات المتحدة الأمريكية ومنذ بداية حياته دخل مجال السياسة واصبح نائبا للرئيس ايزنهاور1956-1961 وأعيد انتخابه عام 1972 وكان جمهوريا ,وعرف بدهائه وقوة سطوته على الكونغرس ,اضطر إلى الاستقالة كي يتحاشى إجراءات الكونغرس بعزله ينظر: صالح زهر الدين, قاموس الشخصيات الأمريكية – موسوعة الإمبراطورية الأمريكية,ط1, المركز الثقافي اللبناني , ,بيروت004 2,ص128-130؛ زمن ناصر عزيز الخفاجي,المصدر السابق,ص57.
(20) نقلاً عن :المصدر نفسه , ص148.
(21) عمر نافع نوري نصيف الحديثي, موقف مصر من قضايا المشرق العربي 1967-1978,رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الآداب , جامعة الأنبار , 2010,ص32.
(22) Natahanil David Jeorje, Unitcd States Imperial ismi in the middle East and thebanese crisis of 1973 ,master of Arts and Sciences at the at theAmerican Unversity of Beirut, 2010,P130 .
(23) سليمان فرنجية : سياسي لبناني من مواليد 15 حزيران عام 1910، في مدينة أهدن اللبنانية ، أنهى تعليمه الثانوي في مدرسة الآباء اللعازاريين في عينطورة ثم توقف عن الدراسة ، انتخب نائباً عام 1960 ، شغل منصب وزير البرق والبريد والهاتف مرتين خلال عامي 1960و1961 ، ثم عين وزيراً للداخلية عام 1968 ، أسس في عام 1969 ميليشيا المردة أو جيش التحرير الزغرتاوي ، أصبح في عام 1970 رئيساً للجمهورية ، تميز عهده بالاصطدام مع المقاومة الفلسطينية وانفجار الحرب الأهلية عام1975 وبعد انتهاء مدته الرئاسية استمر في العمل السياسي حتى وفاته في 23 تموز 1992. ينظر: د .ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سير وتراجم ل – 1 / 1901.
(24) جريدة الأهرام , (القاهرة), العدد 31558 , 6 ايار 1973 .
(25) جريدة المحرر , (بيروت),العدد 3061 , 8 ايار 1973 .

(26) جريدة الأهرام , العدد 31563 , 11 ايار 1973 .
(27) مركز التوثيق والبحوث اللبناني ، العلاقات اللبنانية السورية 1943-1985 ، وقائع ، بيبليوغرافيا ، وثائق ، ج2 ، بيروت ، (د.ت), ص 248.
(28) جريدة الأهرام, العدد 31818 , 23 اب 1973.
(29) د. ك . و, وكالة الأنباء العراقية , ملفة 415 / 44 ملفة حرب تشرين 1973 , تصنيف 391 فلسطين ,و 20,ص16.
(30) أدواردف. شيهام , الحرب التي شنها السادات , مجلة السياسة الدولية (القاهرة) العدد33, تشرين الأول 1973,ص4.
(31) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1973 ,ص183؛جريدة الأهرام , العدد 31463, 30 اب 1973 .
(32) F.R.U.S , 1969 – 1976 , volume xxv , Arab – Israeli Crisis and, 1973, Department Washington , 2011 , December 20 1973 , p 1169.
(33) نقلا عن : هيثم الأيوبي , قصة حرب تشرين الأول 1973 ؛ مجلة الشرارة, , دار الصياد , بيروت ,1973 , ص116.
(34) سؤدد عبد الحسين سبتي ومحمود شكحان مصلح الدليمي , لبنان وحرب تشرين عام 1973 , مجلة الدراسات الدولية (القاهرة) , العدد: 35 , 2013 , ص206 , ص224.
(35) د.ك. و, وكالة الأنباء العراقية, ملفة 444/ 415 , الموضوع برنامج السياسة بين السائل والمجيب , و51 , ص70؛جريدة الهدف , بيروت , العدد223 و 13 تشرين الأول 1973.
(36) بشار الجعفري ، سياسة التحالفات السورية (1918-1982) ، مكتبة بيسان للنشر ، بيروت ، 2015,ص98؛عبد الحليم خدام , النظام العربي المعاصر , المصدر السابق , ص32.
(37) جريدة البعث , دمشق , العدد 3039 , 6 تشرين الأول 1973 .
(38) عمر نافع نوري نصيف الحديثي ،المصدر السابق, ص 117.
(39) The National Security Archive ,The October war and U.S .policy , October 7,2003,p4.
(40) MitchellG.Bard,Myths and facts Guide to tha Aarp Israeli conflict, American is raell cooperative Enter pris , news ork ,2012 , p64.
(41) مجلة روز اليوسف ,(القاهرة), العدد 183 , تشرين 1975 .
(42) وائل عبد الحميد , وثائق إسرائيلية تكشف المقصرين في حرب أكتوبر, جريدة مصر العربية , 5 تشرين الأول 2014 , منشور على الموقع:
www . Masralarabia .com

(43) أماني هاني عبد عطا الله , السياسة الإسرائيلية تجاه الصراع في سورية 2011 -2013, رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الآداب الإنسانية , جامعة الأزهر , غزة , 2015 , ص44 .
(44) أكرم نور الدين ساطع، تاريخ ووثائق النصف الثاني من القرن العشرين 1950-2000،بيروت،2008,ص88.

(45) هنري كيسنجر: سياسي أمريكي ولد في ألمانيا 1923، هاجرت عائلته إلى الولايات المتحدة في 1938 لتجنب الاضطهاد النازي لليهود وأصبح مواطناً متجنساً في 1948. حصل على شهادة الماجستير والدكتوراه في العلوم السياسية 1954، أصبح مدير برنامج الدراسات الدفاعية في الولايات المتحدة 1959-1968 ثم أصبح مستشاراً لشؤون الأمن القومي ووزيراً للخارجية 1969-1977. للمزيد ينظر: سلام فاضل حسون المسعودي، هنري كيسنجر ودوره في سياسة الانفتاح الأمريكي على

الصين (1969-1979, أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب-جامعة بغداد، 2012، ص13-65.
(46) مجلة السياسة الدولية , القاهرة , العدد: 33, تموز 1973 , ص197.
(47) جريدة الأهرام , مصر , العدد 3140 , 12 تشرين الأول 1973.
(48) أمين هويدي , الفرص الضائعة القرارات الحاسمة في حرب الاستنزاف وأكتوبر, شركة المطبوعات للتوزيع والنشر , بيروت , ط1 , 1992, ص523؛هيثم الايوبي, المصدر السابق , ص116.
(49) د . ك . و , وكالة الأنباء العراقية , ملفة 415/ 44 , ملفة حرب تشرين , الموضوع إسرائيل نجحت في أخراج مصر , و 23 , ص77؛ جمال واكيم ,صراع القوه الكبرى على سورية الابعاد الجيوسياسية لازمة 2011 ,ط2, شركة المطبوعات التوزيع والنشر ,بيروت ,2012, ص131.
(50) جمال واكيم , المصدر السابق , ص131.
(51) نقلاً عن :عبد الحليم خدام , النظام العربي المعاصر , ص37.
(52) المصدر نفسه , ص38.
(53) أسماعيل صبري مقلد , الوضع السوفيتي في مفاوضات السلام , مجلة السياسة الدولية , القاهرة , العدد 36 , نيسان 1974 , ص 103 ؛ طه الفرانوني , الصراع العربي الإسرائيلي في ضمير دبلوماسي مصري , ط1 , دار المستقبل العربي , القاهرة , 1992 , ص102 .
(54) زمن ناصر عزيز الخفاجي , الموقف السوري من القضية الفلسطينية 1970 -1982 , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية , جامعة ذي قار , 2015,ص88 ؛جريدة الأهرام ,القاهرة , العدد31427, 20 تشرين الأول 1973؛ عبد الحليم خدام , النظام العربي المعاصر , ص229 .
(55) جريدة البعث , دمشق , العدد 3651 , 21 تشرين الأول 1973 ؛عبد الحليم خدام , النظام العربي المعاصر , ص230 .
(56) نقلا عن: عمر نافع نوري نصيف الحديثي, المصدر السابق , ص 118 ؛ زمن ناصر عزيز الخفاجي , المصدر السابق , ص88.
(57) عبد الحليم خدام , النظام العربي المعاصر , ص231.
(58) F.R.U. , 1964 – 1976 volume xxxix , European security me Moran dom of coverstion , Damascus , may 28 , 1974.
(59) د . ك . و , وكالة الأنباء العراقية , ملفة رقم 44/415 , ملف حرب تشرين 1973-فلسطين , تصنيف (391) الموضوع إسرائيل نجحت في إخراج مصر من المعركة , 13 / 10 / 1973 , و23 , ص77 ؛ جريدة الجمهورية (القاهرة) , العدد: 2846, 23 تشرين الأول 1973.
(60) عمر نافع نوري نصيف الحديثي, المصدر السابق, ص118.
(61) جريدة الأهرام , مصر , العدد 31445 , 19 تشرين الأول 1973.
(62) ج. ب. ديروزيل، التاريخ الدبلوماسي في القرن العشرين، ترجمة :خضر طرابلس، لبنان، دار المنصور، 1985، ج2، ص469.
(63) مركز التوثيق والبحوث اللبناني ، العلاقات اللبنانية السورية 1943-1985 ، وقائع ، بيبليوغرافيا ، وثائق ، ج2 ، بيروت ، (د.ت), ص 248.
(64) كمال حمدون وأخرون , الدول الكبرى والصراع العربي الإسرائيلي , المؤسسة العربية للدراسات والنشر , بيروت , 1976 , ص12.
(65) F.R.U.S, 1969 – 1976 , volume xxv , Arab – Israeli Crisis and 1973 , Department Washington October , 9 , 1973 p409
(66) جولد مائيرا: وُلدت في مدينة كييف بأوكرانيا وهاجرت مع عائلتها إلى مدينة ميلواكي في ولاية ويسكونسن الأمريكية عام 1906,تخرجت من كلّية المعلمين وقامت بالعمل في سلك التدريس وانضمّت إلى منظمة العمل الصهيونية في عام 1915,ومن ثمّة، قامت بالهجرة مرّة أخرى ولكن هذه

المرّة إلى فلسطين وبصحبة زوجها موريس مايرسون في عام 1921,تمّ انتخابها في الكنيست الإسرائيلي في عام 1949م, عملت كوزيرة للعمل في الفترة 1949 إلى 1956م وكوزيرة للخارجية في الفترة 1956 إلى 1966.للمزيد ينظر:

www .wikipedia.org

(67) ممدوح رضا , اعترافات جولد مائيرا , ط1 , دار التعاون ,د م , د ت , ص336.

(68) عبد الحليم خدام , النظام العربي المعاصر , ص41.

(69) د.ك.و، وكالة الانباء العراقية، ملفه رقم44/415، ملف حرب تشرين1973- فلسطين، تصنيف(391)،الموضوع برنامج السياسية بين السائل والمجيب ،1973/9/15،و51،ص70.

(70) أنس عبد الخالق عايد , موقف الولايات المتحدة الأمريكية من حرب تشرين عام 1973 , مجلة الدراسات التاريخية والحضارية , كلية التربية , جامعة كركوك, 2009 ,ص131 ؛ جريدة الجمهورية , العدد: 31700, 14 تشرين الاول 1973 .

(71) مشير محمد عبد الغني الجمسي, مذكرات الجمسي حرب أكتوبر 1973,ط1,الهيئه المصرية العامة للكتاب ,القاهره,1989,ص339.

(72) عبد العزيز العجيزي، التطور المرحلي لمفاوضات السلام والانسحاب الاسرائيلي، مجلة السياسة الدولية، العدد (36)، نيسان 1974،ص50 .

(73) جريدة الجمهورية, مصر، العدد(846), 23 تشرين الاول 1973.

(74) الوثائق الفلسطينية لعام 1973 , , و343,ص534.

(75) عبد الحليم خدام , النظام العربي المعاصر ,ص234.

(76) جريدة البعث , دمشق , العدد 3271 , 30 تشرين الأول 1973 .

(77) F.R.U.S,1969 – 1976 Volume xxV Arab-Israel Crisis and War, 1973,Dpartmentof state Washington December 14,1974.

(78) جريدة الأهرام , مصر , العدد: 31447 , 23 , تشرين الأول 1973.

(79) د . ك . و , وكالة الأنباء العراقية , ملفة 415/ 44 ملف حرب تشرين الأول 1973 , تصنيف – فلسطين , الموضوع مسيرة المشاريع الأستسلامية 10/22 / 1973 , رقم الوثيقة 26 , ص23؛ جريدة البعث (دمشق) , العدد : 3266, 25 تشرين الأول 1973.

(80) زمن ناصر عزيز الخفاجي, المصدر السابق, ص 96.

(81) زكي حسن علي , تدخل القرارات السياسية والعسكرية في حرب تشرين 1973 , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية العلوم السياسية – جامعة بغداد , 2001 , ص57 .

(82) بيدرو بريجر ,الصراع العربي الإسرائيلي مئة سؤال وجواب ,مركز دراسات الوحدة العربية , بيروت ,2012؛زمن ناصر عزيزالخفاجي ,المصدرالسابق,ص96.

(83) نبيه الاصفهاني، تحرك المقاومة الفلسطينية في ازمة الشرق الاوسط، مجلة السياسة الدولية، العدد (35)،كانون الثاني 1974،ص43.

(84) مؤسسة الدراسات الفلسطينية ,الوثائق الفلسطينية لعام 1973 , ،بيروت، 1974, و526,ص 526.

(85) المصدر نفسه , و527,ص573.

(86) إبراهيم عبد المنعم كروان , الموقف العربي والتحرك نحو السلام , مجلة السياسة الدولية , العدد 36 , نيسان, 1974 , ص75 ؛ عصام السخيني، الكيان الفلسطيني 1964-1974 , مجلة شؤون فلسطينية، عدد 41، 42، بيروت, كانون الثاني 1975، ص70.

(87) د . ك . و , ملفة 415 / 44 , ملف حرب تشرين , الموضوع مسيرة المشاريع الأستسلامية : رقم الوثيقة 33, ص31.

(88) زمن ناصر عزيز الخفاجي , المصدر السابق , ص91.

(89) هيثم الأيوبي ,المصدر السابق ,ص119.

(90) محمد الاطرش، السياسة الامريكية تجاه الصراع العربي الاسرائيلي 1973-1975، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت،1987،ص48؛علي الدين هلال، المأزق الاسرائيلي، مجلة السياسة الدولية، العدد (36)، نيسان 1974، ص92.

(91) كوثر عبد الحسن عبدالله الاسدي ، العلاقات السياسية السورية الأردنية (1961-1973), ر سالة ماجستير غير منشوره , جامعة ذي قار – كلية التربية للعلوم الأنسانية2012, ،ص234.

(92) جريدة البعث (دمشق) العدد 3351, 18 كانون الأول 1973؛ مجلة روز اليوسف (مصر) العدد2365 , 8تشرين الأول 1973؛

F.R.U.S,1969- 1976 volume xxx arab-Israeli CRISIS AND WAR, 1973 Report by Secretary of State Kissinger to President Nixon1, December 14, 1973–January 10, 1974,p 1187.

(93) جريدة البعث (دمشق), العدد 2216, 21 كانون الأول 1973 .

(94) F.R.U.S, 1969–1976 Volume XXVI Arab-Israeli,Dispute,1974-1976,memorandum from the presidents, Assistant National security Affairs (Kissinger) to president Nixon , Washington , January 6 , 1974 , p2.

(95) دحام فرحان علي ,المصدر السابق, ص55؛ أمين هويدي , المصدر السابق , ص311.

(96) F.R.U.S, 1969–1976 Volume XXVI Arab-Israeli, Memorandum from the President's Deputy Assistant for National Security Affairs (Scowcroft) to President Nixon Washington, January 13, 1974, p5.

(97) زمن ناصر عزيزالخفاجي ,المصدر السابق,ص95.

(98) الكتاب السنوي للقضيه الفلسطنيه لعام 1974,ص151.

(99) زمن ناصر عزيز الخفاجي,المصدر السابق,ص96.

(100) وهي اتفاقية ذات طابع عسكري جرت بين مصر واسرائيل بأشراف الامم المتحدة للوصول الى تحديد للجبهة المصرية، وتم توقيع هذا الاتفاق في يوم الاحد في الاجتماع السابع لمباحثات الكيلو المنعقد بخيمة عسكرية تابعة للأمم المتحدة نصبت عند الكيلو101 على طريق القاهرة- السويس بحضور وفد مصري برئاسة اللواء محمد عبد الغني والجنرال اهارون يارف عن اسرائيل والجنرال انريو سيلاسيفو عن الامم المتحدة ،وقد تضمن الاتفاق عدة نقاط كان (اهمها التقيد بوقف إطلاق النار في البر والبحر والجو، والامتناع عن العمليات العسكرية وشبه العسكرية، تكون المنطقة بين الخطوط المصرية والخطوط الإسرائيلية منطقة فاصلة تقف فيها قوات الطوارئ التابعة للأمم المتحدة المكونة من دول ليست من الأعضاء الدائمين العضوية في مجلس الأمن، يسمح للقوات الجوية للجانبين بالعمل ضمن خطوط من دون تدخل من الجانب الآخر. للمزيد من للتفاصيل، ينظر: بطرس بطرس غالي، الدبلوماسية المصرية وقضية السلام العادل، مجلة السياسة الدولية، العدد(36)، نيسان 1974، ص64.

(101) يحيى مصطفى حمودة، التسوية المصرية والرفض السوري، مجلة الثائر العربي، المجلة المركزية لجبهة التحرير العربية، العدد (1547)،15أيلول1975،ص8.

(102) صبري جريس , زيارة الون إلى واشنطن تمهداً للمرحلة التالية من التسوية الجزئية بين مصر وإسرائيل , مجلة الشؤن الفلسطينية , بيروت , العدد 43 , آذار 1975 , ص4.

(103) جبار درويش جاسم البطيخ الشمري, العلاقات السياسية المصرية – السورية 1916-1981, اطروحة دكتوراه غير منشوره, كلية التربية(ابن رشد)،جامعة بغداد,2009.، ،ص170.

(104) كميل منصور واخرون, الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1974, مؤسسة الدراسات الفلسطينية, بيروت, 1978ص 152.

(105) المصدر نفسه,ص 152.

(106) المصدر نفسه.

(107) توماس بريسون , العلاقات الدبلوماسية الأمريكية مع الشرق الأوسط 1784-1975 , ترجمة طلاس للدراسات والترجمة والنشر , د. ت , د .ط بيروت , ص223.
(108) عبد الرزاق محمد أسود , الموسوعة الفلسطينية والعسكرية الصهيونية والحرب العربية الإسرائيلية, المجلد الثالث , الدار العربية للموسوعات , بيروت , 1999 , ص980.
(109) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1974,ص 153.
(110) حسن نافعة , مصر والصراع العربي من الصراع المحتوم إلى التسوية المستحيلة , ط2, مركز دراسات الوحدة العربية , بيروت , , 1986؛
F.R.US, 1969–1976 Volume XXVI Arab-Israeli, Dispute,1974-1976,memorandum of conversation Damascus , May 27, 1974, p 1 .
(111) رفيق خوري , ذوبان الجليد عن الدور السوفياتي , مجلة الصياد , العدد: 1538 , 15 آذار 1974 , ص10. سمير عبدة ,حافظ الأسد يحكم سوريا 1970-2000,ط1,بيسان للنشر والتوزيع , بيروت,2011.
(112) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1974,ص 153.
(113) كوثر عبد الحسن عبد الله الاسدي, المصدر السابق,ص156.
(114) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1974,ص 154.
(115) F,R.US,1964-1976 vol hme xvlll,china,1973-1976 momorad um ofconver sation ,Beging ,noveber,11,1973,p415.
(116) اتفاقية فصل القوات :- وهي الاتفاقية التي نصت على ان تنسحب إسرائيل من جيب سعسع المحتل في حرب 1973 , وان تنسحب من مدينة القنيطرة المحتلة في حرب 1967 إلى خط جديد يقع على مسافة 300 من المدينة وان تنشأ من المدينة منطقة فصل بين القوات يتراوح عرضها بين 400- 500م وتكون منزوعة السلاح عدى أسلحة القوى الدولية وتكون منطقة الفصل تحت القيادة السورية وأن تنشأ منطقتان على طرفي منطقة الفصل ويكون عدد الأسلحة والقوات فيها محدود وان تنشأ قوة دولية تدعى قوة مراقبي الفصل تابعة للأمم المتحدة مؤلفة من 250 رجل تتمركز في منطقة الفصل وان يتم الانسحاب الإسرائيلي خلال عشرينً يوماً ويتبادل الأسرى خلال 24 ساعة بدأ من تاريخ توقيع الاتفاقية , تعد هذه الاتفاقية نحو سلام عادل ودائم . للمزيد ينظر الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1974 , المصدر السابق , 156 ؛ عبد العزيز العجيزي التحرك السوري من الجولان إلى جنيف , مجلة السياسة الدولية , القاهرة , العدد 36 , تموز 1974 , ص110.
(117) جبار درويش جاسم البطيخ الشمري ,المصدر السابق , ص 180.
(118) عبد الرزاق محمد اسود, الموسوعة الفلسطنية,مج3,ص980.
(119) F.R.uS, 1969-–1976 Volume xxv l XXVI Arab –Israeli, Dispute,1974-1976,2012,p732- 733
(120) د . ع . و , ملف العالم العربي ,سوريا سير وتراجم ,س-1905/1.
(121) مجلة السياسة الدولية ,القاهره,العدد41, تموز1974,ص193؛الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1974,المصدر السابق,ص154.
(122) د . ع . و , ملف العالم العربي , سوريا علاقات خارجية , س-/5 1304 ؛ الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية , المصدر السابق , ص156.
(123) د . ك . و , وكالة الأنباء العراقية , ملفة 415 / 44 , ملفة حرب تشرين 1973 – فلسطين , تصنيف 391 , الموضوع المشاريع الاستسلاميه, و 34 , ص39.

(124) جيرالد فورد : ولد في اوماها بولاية نبراسكا 14 تموز1913 تخرج من جامعتي متشغان ويال. ,عمل في المحاماة وانتخب نائباً في مجلس النواب عن ولاية ميشيغان , عينه الرئيس نيكسون نائباً له خلفاً لسبيرو أجنو. -تولى منصب رئيس الولايات المتحدة الأميركية إثر استقالة الرئيس ريتشارد نيكسون بسبب فضيحة ووتر غيت العام 1974، هو أول شخص يتولى منصب نائب الرئيس ثم الرئيس من دون ترشيح وانتخاب واستخدم صلاحياته الفيدرالية ليمنح عفوا عن كل الجرائم التي ارتكبها نيكسون في عهده. ، وقد كانت مدة رئاسته من 9اب 1974 إلى 20 كانون الثاني 1977. للمزيد ينظر :

ar.wikipedia.org

(125) سجل العالم العربي لعام 1974,ص1384.

(126) إبراهيم عزت ,السادات رجل الشرق الأوسط 1974 والاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية , مجلة روز اليوسف (القاهرة) العدد 183 , تموز 1975 , ص125.زمن ناصر عزيز,المصدر السابق,ص107.

(127) Adnan Abu-Odeh, Jordanians Palestinians and the Hashemite Kingdom in the Middle East Peace Process. Washington, United States Institute of Peace, 1999, P. 209.

(128) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1974 ،ص109.

(129) وقد نصت قرارات مؤتمر الرباط على مايلي: -

1-تأكيد حق الشعب الفلسطيني في العودة إلى وطنه وتقرير مصيره.

2-حق الشعب الفلسطيني في إقامة السلطة الوطنية المستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية بوصفها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني على أية أرض فلسطينية يتم تحريرها وتقوم الدول العربية بمساندة هذه السلطة عند قيامها في صيغ المجالات على جميع المستويات.

3-دعم منظمة التحرير الفلسطينية في ممارسة مسؤولياتها على الصعيدين العربي والدولي في اطار الالتزام العربي.

4-تلتزم جميع الدول العربية بالحفاظ على الوحدة الوطنية الفلسطينية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للعمل الفلسطيني.

5-دعوة كل من الأردن وسورية ومنظمة التحرير الفلسطينية لوضع صيغة لتنمية العلاقات بينهما في ضوء هذه القرارات.

6-تقديم معونة مالية من أجل تعزيز القدرة العسكرية لدول المواجهة سورية ومصر والأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية وتمكينها من شراء اسلحة ومعدات لتطوير قدراتها العسكرية حيث خصص 235 مليون دولار , ويحدد نصيب كل دولة في اجتماع يحضره وزراء المالية العرب.ينظر: زمن ناصر عزيز الخفاجي, المصدر السابق , ص194.

(130) زمن ناصر عزيز الخفاجي, المصدر السابق,ص109.

(131) قحطان عدنان احمد الجبوري، المسار الاردني في تسوية القضية الفلسطينية(1991-2003)،رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد لعالي للدراسات السياسية والدولية،2005،ص34.

(132) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1974 , ص157.

(133) غصون كريم مجذب الربيعي, القضية الفلسطينية في مؤتمرات القمه العربية (1946-1980)، رساله ماجستير غير منشوره, المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية, جامعة المستنصرية, 2003,ص48 .

قائمة المصـــــادر

اولا: الوثائق.

أ: الوثائق غير المنشورة. دار الكتب والوثائق

أولاً: سجلات وكالة الانباء العراقية

(1) د . ك . و, وكالة الأنباء العراقية ,ملفة رقم 44/415 , ملف حرب تشرين 1973- فلسطين.

ب: الوثائق المنشورة.

1- **الوثائق العربية.**

أ- ملفات العالم العربي. :

(1) د.ع . و , ملف العالم العربي , سوريا – سير وتراجم , ل-1905/1.

(2) د . ع . و , ملف العالم العربي , سورية – علاقات خارجية , س – 5 /1304 .

(3) د . ع . و ملف العالم العربي , سوريا – علاقات خارجية , س- 2 / 01303

(4) د. ع. و، ملف العالم العربي ، السودان ، سير وتراجم ، س -1901/1.

(5) د . ع . و , ملف العالم العربي , مصر – سير وتراجم , ل-2**1908 .**

ب- الوثائق الفلسطينية

(1) -------، الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1969,موسسة الدراسات الفلسطينية،بيروت،1971.

(2) -----, الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1970 , مؤسسة الدراسة الفلسطينية, بيروت ,1972.

(3) -----،الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1971، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،بيروت، د.ت.

(4) ----الوثائق الفلسطينية العربية لعام1974، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،بيروت،1977.

ت- الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية.

(1)وليد أبي مرشد وآخرون الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1974،مؤسسة الدراسات الفلسطينية،بيروت،1977

(2)- **وثائق العلاقات الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية** :

(1) Foreign Relations of the United States, 1969-1976, Volume xxvi, Memorandum of Conversation, NO 267, Washington , 15 March 1976 .

3-الكتب الوثائقية.

(1) أكرم نور الدين ساطع، تاريخ ووثائق النصف الثاني من القرن العشرين 1950-2000،بيروت،2008.

ثالثاً: الرسائل والأطاريح الجامعية.

(1)أدياب ذيب احمد ,الموقف السوري من القضية الفلسطينية 1970-199,رسالة ماجستير غير منشوره ,كلية الدراسات العليا,جامعةالخليل,2015.

(2)أماني هاني عبد عطا الله , السياسة الإسرائيلية تجاه الصراع في سورية 2011 -2013, رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الآداب الإنسانية , جامعة الأزهر , غزة , 2015 .

(3) جبار درويش جاسم البطيخ الشمري , العلاقات السياسية المصرية - السورية1966-1981, أطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية التربة(ابن رشد) , جامعة بغداد , 2009.

(4)زمن ناصر عزيز الخفاجي , الموقف السوري من القضية الفلسطينية 1970 -1982 , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية للعلوم الإنسانية, جامعة ذي قار , 2015.
(5)سارة عبد الكاظم جواد , موقف سوريا من قضايا بلاد الشام 1970 – 1982 , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية للبنات ,جامعة بغداد , 2015 .
(6)سلام فاضل حسون المسعودي، هنري كيسنجر ودوره في سياسة الانفتاح الأمريكي على الصين (1969-1979, أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب, جامعة بغداد، 2012.
(7) عارف محمد خلف البياتي , السياسة الخارجية السورية حيال الوطن العربي للفترة من عام 1970 -1988 , رسالة ماجستير غير منشورة , معهد الدراسات القومية – جامعة المستنصرية , 1988 .
(8) عارف محمد خلف البياتي,اثر المتغيرات الدولية على السياسة الخارجية السورية ,اطروحة دكتوراه غير منشوره ,كلية العلوم السياسيه,جامعة بغداد,1996.
عمر نافع نوري , موقف مصر من قضايا المشرق العربي 1967-1978,رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الآداب , جامعة الأنبار , 2010.
(9) عيد جاسم سليم نجم الدليمي ,الموقف السوري من فصائل المقاومة الفلسطينية 1964, 1973 ,رسالة ماجستير غير منشورة ,كلية الآداب – جامعة الأنبار ,1987.
(10) غازي بشير طاهر ، أزمة النظام السياسي اللبناني الحرب الأهلية 1975-1976 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية القانون والسياسة ، جامعة بغداد ، 1984.
(11) فاضل حايف كاظم غزي السلطاني , صائب سلام ودوره السياسي في لبنان حتى عام 2000, رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية , للعلوم الإنسانية , جامعة بابل , 2014.
(12) فتحي محمد الكحلوت , أثر العملية السلمية في الشرق الأوسط على العلاقات المصرية السورية 1977- 2004 ,رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الآداب للعلوم الإنسانية , جامعة الأزهر –غزة , 2012 .
(13) المصرية –السوفيتية خلال عهد السادات (1970-1981),رساله ماجستير غير منشوره, كلية الآداب ,جامعه بغداد ,2012.
(14) هاني عبيد زباري السكيني , الإمام موسى الصدر ودورة السياسي والثقافي والاجتماعي في لبنان1960-1978, رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب , جامعة البصرة, 2009.
(15)ورود هاتو هادي علي الحجاج , العلاقات المصرية – السوفيتية في عهد الرئيس محمد أنور السادات 1970-1981, رسالة ماجستير غير منشوره ,كلية الدراسات التاريخية ,جامعه البصره,2011.

رابعاً :المذكرات الشخصية

(1) سعد الدين الشاذلي , مذكرات حرب أكتوبر, منشورات مؤسسه الوطن العربي للطباعة والنشر , باريس ,1980.
(2) مشير محمد عبد الغني الجمسي, مذكرات الجمسي حرب أكتوبر 1973,ط1,الهيئه المصرية العامة للكتاب ,القاهره,1989.
(3) هنري كيسنجر، مذكرات هنري كيسنجر في البيت الابيض 1968-1973،ج2، ترجمة خليل بريجان، دار طلاس، دمشق،1985.

خامساً: الكتب العربية والمعربـــة

(1) أحمد يوسف أحمد , الصراعات العربية – العربية 1945-1981 , مركز دراسات الوحدة العربية , بيروت , 1988.

(2) أحمد يوسف احمد ,السياسة الخارجية العراقية وجدليه العلاقة بين معطيات البنيه الداخلية وأداء الدور , القاهرة ,1999

(3) أحمد يوسف التل , ظاهرة الصراع في الفكر العربي , عمان , 2010

(4) أمين هويدي , الفرص الضائعة القرارات الحاسمة في حرب الاستنزاف وأكتوبر, شركة المطبوعات للتوزيع والنشر , بيروت , ط1 , 1992.

(5) أنور السادات , البحث عن الذات قصة حياتي , ط3 , المكتب المصري الحديث , القاهرة, 1979.

(6) اوس عثمان ,قادة العالم واستثنائية الاسد,ط2,دار قتيبة للتوزيع والنشر,بيروت,1995.

(7) باتريك سيل , الأسد الصراع على الشرق الأوسط , ط 10,شركة المطبوعات للتوزيع والنشر , بيروت,2007.

(8) بشار الجعفري ، سياسة التحالفات السورية (1918-1982) ، مكتبة بيسان للنشر ، بيروت ، 2015.

(9) بشير زين العابدين , الجيش والسياسة في سورية 1918- 2000, دار الجابية ,لندن , 2008 .

(10) بيدرو بريجر ,الصراع العربي الإسرائيلي مئة سؤال وجواب ,مركز دراسات الوحدة العربية , بيروت ,2012.

(11) جمال واكيم ,صراع القوه الكبرى على سورية الابعاد الجيوسياسية لازمة 2011 ,ط2, شركة المطبوعات التوزيع والنشر ,بيروت ,2012.

(12) جورج قرم ، انفجار المشرق العربي من تأميم قناة السويس إلى اجتياح لبنان ، دار الطليعة ، بيروت ، 1987

(13) حسن نافعة , مصر والصراع العربي من الصراع المحتوم إلى التسوية المستحيلة , ط2, مركز دراسات الوحدة العربية , بيروت , , 1986.

(14) سمير عبدة ,حافظ الأسد يحكم سوريا 1970-2000,ط1,بيسان للنشر والتوزيع , بيروت,2011.

(15) صبري جريس , زيارة الون إلى واشنطن تمهداً للمرحلة التالية من التسوية الجزئية بين مصر وإسرائيل , مجلة الشؤن الفلسطينية , بيروت , العدد 43 , آذار 1975 , ص4.

(16) طه الفرانوني , الصراع العربي الإسرائيلي في ضمير دبلوماسي مصري , ط1 , دار المستقبل العربي , القاهرة , 1992.

(17) عبد الحسين شعبان , القضايا الجديدة في الصراع العربي الإسرائيلي , ط1, دار الكتب للمطبوعات , بيروت , 1987.

(18) عبد الحليم خدام , النظام العربي المعاصر قراءة الواقع واستشفاف المستقبل , المركز الثقافي العربي , المغرب , 2003

(19) غسان محمد رشاد ,تاريخ سورية المعاصر (1946_1966) ,مركز المستقبل للدارسات الاستراتيجية ,عمان ,2001.

(20) كمال حمدون وأخرون , الدول الكبرى والصراع العربي الإسرائيلي , المؤسسة العربية للدراسات والنشر , بيروت , 1976.

(21) كمال ديب , تاريخ سوريه المعاصر من الانتداب الفرنسي إلى صيف 2011,ط1,دار النهار ,بيروت ,2011.

(22) محسن عوض , الاستراتيجية الإسرائيلية لتطبيع العلاقات مع البلاد العربية , مركز دراسات الوحدة العربية , بيروت , 1988 .

(23) محمد حسنين هيكل , المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل عواصف الحرية وعواصف السلام , ج1 , ط2 , القاهرة , 1996.

(24) محمد حسنين هيكل , عند مفترق الطرق حرب أكتوبر ما جرى بها وما جرى بعدها , ط3 , شركة المطبوعات , بيروت , 1983 .

(25) محمد حسنين هيكل , مصر من المشروع الإسرائيلي للسلام , دار الكلمة للنشر , بيروت , 1981.

(26) _____,الطريق إلى رمضان , ط1 ,بيروت ,1975.

(27) _____،حرب اكتوبر 73 19السلاح والسياسة،القاهرة،1993.

(28) _____,خريف الغضب، بيروت، 1985.

(29) ____,المفاوضات السرية بين العرب واسرائيل عواصف الحرب وعواصف السلام, ط2,ج2, القاهرة,1996.

(30) ج. ب. ديروزيل، التاريخ الدبلوماسي في القرن العشرين، ترجمة :خضر طرابلس، لبنان، دار المنصور، 1985، ج2، ص469.

(31) زكي حسن علي , تدخل القرارات السياسية والعسكرية في حرب تشرين 1973 , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية العلوم السياسية – جامعة بغداد , 2001 , ص57 .

(32) عبد العزيز العجيزي، التطور المرحلي لمفاوضات السلام والانسحاب الاسرائيلي، مجلة السياسة الدولية، العدد (36)، نيسان 1974

سادساً- الكتب الإنكليزية

(1) Adnan Abu-Odeh, Jordanians Palestinians and the Hashemite Kingdom in the Middle East Peace Process. Washington, United States Institute of Peace, 1999, P. 209.

(2) Natahanil David Jeorje, Unitcd States Imperial ismi in the middle East and thebanese crisis of 1973 ,master of Arts and Sciences at the at theAmerican Unversity of Beirut

(3) Nikolasvan Dam,the struggle for power in Syria and the Bath party (1958-1973),Orient,p.11.

سابعاً – الموسوعات

(1) أحمد عطيه,القاموس السياسي,ط2,النهضه العربيه ,القاهره ,1968.

(2) سعد سعدي, معجم الشرق الأوسط(العراق-سوريا-لبنان-فلسطين-الأردن),دار الجيل, بيروت,1998.

(3) صالح زهر الدين, قاموس الشخصيات الأمريكية – موسوعة الإمبراطورية الأمريكية, المركز الثقافي اللبناني , ,بيروت004 2.

(4) عبد الرزاق محمد أسود , الموسوعة الفلسطينية والعسكرية الصهيونية والحرب العربية الإسرائيلية, المجلد الثالث , الدار العربية للموسوعات , بيروت , 1999.

(5) عبد الرزاق محمود اسود , الموسوعة الفلسطينية , مج2 , الدار العربية للموسوعات , بيروت , 1999

(6) _____,الموسوعة الفلسطينية , مج2 , الدار العربية للموسوعات , بيروت , 1999.

(7) عبد الوهاب الكيالي وكامل الزهيري ، الموسوعة السياسية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1974.

(8) _____، موسوعة السياسية ،ج4 ،ج5 ،المؤسسة العربية للدراسات ، بيروت ،1990.

(9) _____، موسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ج1، ج2،ج 3, بيروت ، د.ت.

ثامناً- البحوث المنشورة

(1)إبراهيم عبدالمنعم كروان، الموقف العربي والتحرك نحو السلام، مجلة السياسة الدولية ،العدد(36)،القاهرة، نيسان1974.

(2)يحيى مصطفى حمودة، التسوية المصرية والرفض السوري، مجلة الثائر العربي، المجلة المركزية لجبهة التحرير العربية،العدد15،1547أيلول1975.

(3) وائل عبد الحميد , وثائق إسرائيلية تكشف المقصرين في حرب أكتوبر, جريدة مصر العربية , 5 تشرين الأول 2014 .

(4) سؤدد عبد الحسين سبتي ومحمود شكحان مصلح الدليمي , لبنان وحرب تشرين عام 1973 , مجلة الدراسات الدولية (القاهرة) , العدد: 35 , 2013 , ص206 , ص224.

(5) إبراهيم عزت ,السادات رجل الشرق الأوسط 1974 والاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية , مجلة روز اليوسف (القاهرة) العدد 183 , تموز 1975.

(6)رفيق خوري , ذوبان الجليد عن الدور السوفياتي , مجلة الصياد , العدد: 1538 , 15 آذار 1974

(7)) عصام السخيني، الكيان الفلسطيني 1964-1974 , مجلة شؤون فلسطينية، عدد 41، 42، بيروت, كانون الثاني 1975.

(8)يحيى مصطفى حمودة، التسوية المصرية والرفض السوري، مجلة الثائر العربي، المجلة المركزية لجبهة التحرير العربية، العدد (1547)،15أيلول1975.

تاسعاً: الصحف

1	الجمهورية	القاهرة	1973
2	الأهرام	القاهرة	1973 -
3	المحرر	بغداد	1973
4	الهدف	بيروت	1973
5	البعث	دمشق	1973 –

عاشراً: المجلات

ت	اسم المجلة	مكان الصدور	السنة
1	الشرارة طريق النصر	بيروت	1973

أحدى عشرة: مواقع الانترنت

(1)
قاتل من الصحراء
www.Mokatel.com
(2)
جامعة الدول العربية ،مؤتمرات القمة العربية
http://www.arableagueonline.org
(3)
ويبيكيديا الموسوعة الحرة
http://ar.wikipedia.org/wik